# الأبنودي

إعداد

مها حامد جنيدي

دار العلم والإيمان

للنشر والتوزيع

٢٠١٨

جنيدي ، مها حامد .

الأبنودي / مها حامد جنيدي .- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان

~~٩٢٨,١١٦٢~~ للنشر والتوزيع .

ج . م ١٦٠ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .

تدمك : ٢ – ٥٩٠ – ٣٠٨ – ٩٧٧ – ٩٧٨

١. الشعراء العرب .

أ - العنوان.

رقم الإيداع : ١٦٩٧٣ .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتـف- فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣
E-mail: *elelm_aleman@yahoo.com*
*elelm_aleman٢٠١٦@hotmail.com*



٢٠١٨

# الفهرس

مولده ونشأته

هو أمير الكلمة و سيدها، شاعر العامية وعا شقها.. آلم الجميع بكلماته وتألم لأجلها، واجه سلطان الطغاة وهو على ظهر كلمته.. لم يسقط يومًا ذلك الفارس الذي وقف في وجوه أنظمة الاستبداد قائلاً: مهما أقول أو تقول، إيه راح يفيد الكلام؟، حكامنا صاحبوا العدو، وإحنا رحنا ننام.

ولد الأبنودي عام ١٩٣٩، بقرية أبنود بمحافظة قنا، أتاحت له البيئة التي نشأ بها خيالا خصبًا، فكان خير مُعبر عن أوجاع الجنوب وتطلعاته وعاداته، لكن ذلك لم يمنعه من الانشغال بهموم الشعب المصري في كل الأقاليم طوال الوقت.

كان والده الشيخ محمود الأبنودي يعمل مأذون شرعي، وكان دومًا ما يستمع مع الأبنودي الصغير إلى أغاني السيرة الهلالية التي تأثر بها في كبره، وقضى في جمعها ما يقارب من ٢٥ عامًا، ليصدرها كاملة في خمسة أجزاء، تتناول سيرة قبيلة بني هلال، ورحلتها من جنوب شبه الجزيرة العربية، إلى الأراضي التونسية شمال القارة الإفريقية.

وقبل الشعر، عمل الأبنودي لفترة راعي للأغنام، وفي بعض المهن المتصلة بالزراعة، واكتفى بالتعليم الثانوي ليلتحق بوظيفة حكومية في محكمة قنا، وقد بدأ

علاقته بالشعر مُقلدًا ما قرأه للشعراء الكبار بالفصحى، ثم ما لبث أن تطور شعره إلى الكتابة باللهجة العامية. (١)

وفي أحدى حواراته مع جريدة الأخبار يتحدث الأبنودي عن مهنة رعي الأغنام في بلده أبنود:" في قرية أبنود تفتح عالمي الأول علي كل ما كان يحيط بنا.. الزرع والحيوانات والناس الطيبين. ونظرا لأنني كنت في حاجة إلي أن أكسب قوت يومي أنا وأمي. فقد عملت راعيا للغنم.. نعم إنني أتذكر ذلك وبشكل كبير. كنت أرعي أغنام الناس. وأنت تعرف أن هذه كانت مهنة الأنبياء ولقد اكتشفت في هذه السن المبكرة أن سبب اشتغال الأنبياء.. أنني كنت كثيرا ما أجلس بعدما أقوم بواجبي نحو الغنمات «الأغنام» كي أتأمل.. وانظر هنا وهناك. وتعرف كما أن شغلانة الغنام أو راعي الغنم علمتني كثيرا أنواع الزروع وأشكالها. وتأثير كل نوع علي الأغنام التي أرعاها. لأن هناك بعض النباتات التي قد تصيب الحيوان بالقئ أو بالتسمم. إذن عليك أن تعرف كل ذلك".

- ✓ وعن علاقة الأغنام بالشعر يقول الأبنودي:

"إنني وأنا أعمل في هذه المهنة سمعت أغرب الأشعار.. التي كنت ارددها مع الأطفال. وقد ظلت هذه الأشعار الشعبية عالقة في وجداني لفترات طويلة ليس ذلك

---

١- سمر مدحت: عبد الرحمن الأبنودي .. شاعر الحروب وأمير القلوب ( القاهرة:جريدة الوفد,٢١ ابريل ٢٠١٦).

فقط، بل كذلك كنت اسمع من كانوا حولي من الفلاحين سواء وهم يسقون الأرض بالشادوف الذي كان يصدر ألحانًا مصحوبة بكلمات يرددها الفلاح. من أجل أن تهون عليه ما يقوم به من أعمال صعبة. ثم الأشعار التي كنت أسمعها من ذلك الفلاح الذي كان يدور مع الساقية. وكذلك الذين يعملون في الحقول. وهكذا.. أصبح عندي مخزون بدائي من هذه الأشعار التي كنت أرددها مثلهم تمامًا".

وعن تفاصيل حياته المبكرة فقال: طبعًا.. هناك عالم الكبار الذي كنت أعيش فيه وحوله. هؤلاء الكبار من أهل أبنود الذين كانوا يجتمعون كل مساء حول شاعر الربابة وحلقات الذكر والإنشاد الديني. ثم النساء اللواتي يحتفلن أيضًا في عالمهم الخاص بتلاوة الأشعار الشعبية ولا أنسي أن أحدثك أيضًا عن الموالد وكل المناسبات الدينية. سواء المسلمة أو المسيحية.

- ✓ تفاصيل الاحتفالات وهل مازلت تتذكرها؟

أنني أتذكرها جيدا لأنني كنت مشاركًا فيها كأحد أطفال قريتي التي لم تكن تفرق بين مسلم أو مسيحي كنا في أعياد المسيحيين نمسك الشموع ونلف بها

في الشوارع ونلعب مع بقية الأطفال. ونقف أمام الكنيسة الموجودة في قريتنا حتى نكمل الاحتفال الذي بدأناه مع أهل قريتي بالنهار وأقولها لك بجد لقد كنا نأكل كثيرًا في هذه الاحتفالات وبدون تفرقة".

- ✓ وعن علاقته بوالده فيكمل:

"دي حكاية طويلة.. بدأت من يوم ما تركنا أنا وأمي في أبنود وانتقل إلي قنا بعدما نجح في العثور علي وظيفة مدرس لغة عربية. وأقام هناك واستقر وذلك من قبل أن انتقل إليه أنا وأمي ونعيش معه وبقية إخوتي في بيتنا الكبير في قنا.

وان لأبي قصة حياة مهمة عرفت بعض تفاصيلها.

لقد كان يعيش في أسرة فقيرة جدًا. وكان وأخوه يعملون عند احد الخواجات في طاحونة دقيق. وسرعان ما هرب أبي من هذا العمل بعدما نجح في حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الديني حتى تخرج منه وكان في نيته آن يلتحق بالأزهر، ولكن لظروفه العائلية عمل مدرسًا واستقر به المقام في قنا .ولما انتقلنا للعيش معه هناك اختلفت معه كثيراً حتى في إقبالي علي تأليف الشعر العامي. لقد كان أبي رحمة الله عليه شاعرًا فصيحًا وله ديوان عظيم به قصيدة نهج البردة وكذلك قصيدة ألفية النحو، وأنا أذكر أن علاقتي توترت بوالدي عندما مزق أول ديوان لي بالعامية. وعلي فكرة أنا بدأت أكتب شعر الفصحى ولكنني كرهته رغم اتقاني للعربية. ذلك لأنني لم أجد نفسي فيما أقوله.. كنت لا أشعر بما يخرج مني من أشعار بالفصحى. لقد كنت أعشق شعر العامية وشعر الفلاحين وناس من حولي. ولقد ظل هذا الخلاف مستمرًا حتى بعدما كبرت ودخلت المدرسة الثانوية.. مدرسة قنا الثانوية. والتي حصلت فيها علي الشهادة التي كانت تؤهلني إلي الجامعة كنت أتمني أن أدخل

قسم اللغة الانجليزية بكلية اداب القاهرة فرفض أبي لأنها كانت تمثل في رأيه الكفار!! لذلك فقد أصر علي أن أدخل قســم اللغة العربية ولظروف ما فقد توقفت مســيرتي العلمية عند شــهادة البكالوريا رغم إنني قد عُدت ودخلت كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٨٩١ وفي قسم اللغة العربية حصلت علي الليسانس وسنة أولي تمهيدي ماجستير.

وعن خلافه مع أبيه فيقول :أولًا كان خلافًا ثقافيًا وفكريًا بحتًا بدأ عندما مزق لي أول ديوان في شعر العامية. ثم استمر بعد ذلك واستعمل ذلك الخلاف.. عندما أعطاني ٤٠ جنيهًا مصاريف الجامعة.. وفي القاهرة وفي أوائل الستينيات حيث كانت المراكز الثقافية علي أشــدها.. كنت قد بدأت الانغماس داخل هذه الحركة.. مما تســبب في أن أنسيــ مواعيد الامتحانات بالجامعة .. فتركتها واســتغللت هذا المبلغ الكبير في شراء أهم مكتبة في حياتي من سـور الأزبكية. هذه المكتبة التي نقلتها معي مرة أخري حين عدت إلي قنا، واحتلت دورًا كاملًا في بيتي. وكان لها الفضــل العظيم علي عدد كبير من أبناء قنا ومن أصدقائي.

وما النتيجة التي أسفرت عنها هذه المناوشات بينه وبين والده الشيخ محمود الأبنودي فيحكي بعد أن عرف أنني تركت الجامعة ســألني هتعمل أيه؟ المهم.. انه اسـتغل علاقاته فعينني كاتبًا في محكمة قنا .في الوقت الذي عين فيها زميلي الشـاعر الراحل أمل دنقل محضرًا بنفس المحكمة. [1]

---

١ - حنفي المحلاوي: الشــاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي في حوار رمضــاني صــريح(القاهرة:جريدة الأخبار,٢٢أغسطس ٢٠١٠).

✓ انتقاله إلى القاهرة

علي اثر ذكر الشاعر الراحل أمل دنقل.. سأله الصحفي نريد أن نعرف أكثر عن تفاصيل هذه العلاقة؟

فقال :"شوف علاقتي بأمل دنقل بدأت في المرحلة الثانوية وهي نفس المرحلة التي شهدت بداياتي القوية نحو الشعر وتأليف الأغاني. وربما كان ذلك في بدايات عام ٧٥٩١. وربما قبل ذلك بعام. عندما وقع العدوان الثلاثي علي مصر.. حيث اتفقت معه علي أن نذهب إلي السويس من أجل المقاومة هناك. ولما لم نتمكن من ذلك كتبنا أشعارنا للتعبير عن هذه المقاومة ليس ذلك فقط بل واستمرت علاقتي بأمل حتى في القاهرة عندما رحلنا إليها معًا وأقمنا بالقاهرة، وانخرطنا في هذا الحراك الثقافي الذي شهدته مصر في فترة الستينيات وهي الفترة المعروفة بالتحول الا شتراكي قبل الانتقال النهائي للقاهرة والإقامة بها مع احد بلدياتنا أنا والشاعر الراحل أمل دنقل.. وفي بلدتنا قنا وبعد أن ذاع صيتنا في البلاد التي حولنا كشعراء جدد.. جاءنا شاب أسمر من الأقصر وهو الروائي الراحل يحيي الطاهر عبد الله. والذي عرفنا منه انه ترك قريته هناك لكي يعيش معي هنا في قنا ..وقد فوجئت به أمي حين أخبرها انه يريد أن يعيش معنا في بتنا. وقد سمحت له بذلك إلي أن اصطحبنا حين انتقلنا إلي القاهرة .وقد سلك طريق كتابة الرواية واشتهر في مجالها وتمسكت أنا وأمل

بكتابة الأشـــعار.. وفي هذه الفترة أو في هذه المرحلة كنت قد بدأت أراســـل الصحف بالقاهرة وكذلك مجموعة من الشعراء هناك.. وقد لعب الحظ دوره الكبير حين نشر لي الشاعر الراحل الكبير صلاح جاهين أول قصائدي في مجلة »صباح الخير« وفي باب كان يحرره تحت عنوان: شاعر أعجبني.

كنا في أيامها نعيش خطرًا داهمًا.. في مجال زراعة القطن.. حين انتشرـت الدودة وأصـبحت تهدد هذا المحصـول. وقتها كتبت قصـيدة عن القطن وكيفية أن نقاوم هذا الخطر وفوجئت في عدد صـباح الخير .. إن صـلاح جاهين قد نشرـ هذه القصـيدة مصـحوبة برسـم لأكبر رسـامي المجلة.. ومنذ أن نشرـت هذه القصـيدة العامية وقد أحسست أنني قد وضعت قدميّ فوق مشوار الشعر. كما أنها فتحت لي أبوابا كثيرة، حيث عرف الناس في المحيط الذي كنت أعيش فيه هناك أنني أصـبحت شاعرًا. والحقيقة أن أهمية هذه القصيدة أو هذه الأغنية لم تتوقف عند هذا الحد.. بل جعلتني ارتبط بالشـاعر الكبير صـلاح جاهين وسـاهمت كذلك في دخولي عالم الطرب من أوسـع أبوابه. حين فوجئت بأن كلمات هذه القصـيدة تغني في الإذاعة. ولما سألت الأستاذ صلاح جاهين أكد لي صحة هذا الخبر .بل وطلب مني أن اذهب إلي الأستاذ الشجاعي في الإذاعة وكان وقتها مسئولًا عن الغناء والموسيقي ولما سألته عن السبب.. طلب مني فقط أن أذهب إليه لأعرف السبب.

بطبيعة الحال لقد صـــادف هذا الحدث بدايات تواجدي بالقاهرة بعدما قدمت اســـتقالتي من عملي بالمحكمة في قنا أنا وأمل دنقل. ولما رأيت ضرورة أن أذهب إليه متأنقاً.. اســـتلفت بدله من احد أصـــدقائي.. وأنا مازلت اذكر لونها الغريب.. حيث كانت حديث وتعليق الأستاذ الشجاعي نفسه.. كانت بدله صفراء أو فسفورية اللون.. وقد ارتديت قميصًا لونه أسود!! وكل من كان يقابلني لابد أن يضــع يده علي عينه من كثرة تأثر لون البدلة!! المهم وفي صــباح اليوم التالي ذهبت إلي الإذاعة.. وطلبت مقابلة الأســتاذ الشـجاعي الذي اسـتقبلني في تجاهل غريب.. ويبدو أن لون البدلة الفسفوري والقميص الأسود كانا سببًا في ذلك.. المهم تعمدت أن اجلس بجواره في المكتب الذي كان يجلس فيه.. وسألني سؤالًا أدهشني: هو أنت يمني!! تعرف ليه.. لان لهجتي الصــعيدية كلها تقلب القاف چيم! المهم عرف إنني من الصعيد وإنني صاحب الكلمات التي أذاعتها الإذاعة المصرية.. وبعد أن أخذت منه ســيجارة من علبة ســجائره مما أغضــبه مني.. طلب آن اذهب إلي الخزينة كي أتقـاضي خمســـة جنيهـات وربع نظير آجري في كلمات أغنيـة "دودة القطن"! حملت نقودي إلي أصـدقائي وأنا في غاية السـعادة التقينا جميعًا في العوامة التي كنا نقيم بها أنا وأمل وســيد خميس الذي كان يتولانا برعايته ماديًا وكل شيء. كما إن الأستاذ الشجاعي طلب مني في هذه الجلسة وكان معه في حجرته كل من الملحنين

عبد العظيم عبد الحق ومحمود إسماعيل ٣ أغنيات جديدة وعليَّ أن أحضرها بعد عدة أيام! وبالفعل أخبرت أصدقائي بعد أن أكلنا أكلة كباب وكفته.. بهذه المهمة فتركوني وحدي بالعوامة.. وعندما جاءوا كنت قد كتبت ٣ أغنيات مهمة، الأولي تحت الشجر يا وهيبة وبالسلامة يا حبيبي بالسلامة وأغنية ثالثة. وذهبت بهم بالفعل في الموعد المحدد فتم توزيع هذه الأغنيات علي ٣ ملحنين ثم تمت إذاعتهم واحدة غنتها نجاح سلام والثانية غناها محمد رشدي. [1]

أهم كتبه ومؤلفاته:-

١- من شدة تعلق الأبنودي بشعر السيرة الهلالية قد عكف على جمعه من الشعراء في الصعيد في كتاب واحد وأسماه ( أيامي الحلوة ) حيث نشر هذا الكتاب كملحق بجريدة الأهرام ثم قام بجمعه على ثلاثة أجزاء.

٢- ومن أشهر دواوينه الشعرية:-

- ✓ الأرض والعيال (١٩٦٤ - ١٩٧٥ - ١٩٨٥).
- ✓ الزحمة (١٩٦٧ - ١٩٧٦ - ١٩٨٥).

---

١- حنفي المحلاوي: الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي: صلاح جاهين.. أول من قدمني لجمهور القاهرة (القاهرة:جريدة الأخبار,٢٣ أغسطس ٢٠١٦).

- ✓ عماليات (١٩٦٨).
- ✓ جوابات حراجى القط (١٩٦٩ - ١٩٧٧ - ١٩٨٥).
- ✓ الفصول (١٩٧٠ - ١٩٨٥).
- ✓ أحمد سماعين (١٩٧٢ - ١٩٨٥).
- ✓ أنا والناس (١٩٧٣).
- ✓ بعد التحية والسلام, ١٩٧٥).
- ✓ وجوه على الشط (١٩٧٥ - ١٩٧٨) قصيدة طويلة.
- ✓ صمت الجرس (١٩٧٥ - ١٩٨٥).
- ✓ المشروع والممنوع (١٩٧٩ - ١٩٨٥).
- ✓ المد والجزر (١٩٨١) قصيدة طويلة.
- ✓ الأحزان العادية (١٩٨١).
- ✓ ديوان مكتوب دراسة (محمد القدوسى).
- ✓ السيرة الهلالية (١٩٧٨) دراسة مترجمة.
- ✓ الموت على الأسفلت (١٩٨٨ - ١٩٩٥) قصيدة طويلة.
- ✓ سيرة بنى هلال الجزء الأول (١٩٨٨).

- ✓ سيرة بني هلال الجزء الثاني (١٩٨٨).
- ✓ سيرة بني هلال الجزء الثالث (١٩٨٨).
- ✓ سيرة بني هلال الجزء الرابع (١٩٩١).
- ✓ سيرة بني هلال الجزء الخامس (١٩٩١).
- ✓ الاستعمار العربي (١٩٩١ - ١٩٩٢) قصيدة طويلة.
- ✓ المختارات الجزء الأول (١٩٩٤ – ١٩٩٥).

٣-كتب الأبنودي الكثير من الأغاني الوطنية مثل عدى النهار والمسيح وأحلف بسمائها وابنك يقولك يا بطل والتي غناها الراحل عبد الحليم حافظ وغيرها من الأغاني الأخرى التي تغنى بها الفنانين المصريين وغيرهم.

- ✓ الأبنودي والسيرة الهلالية :-

كان لها مفعول السحر عندما وقع عليها نظره للمرة الأولى بين سرادقات «المولد»، بالرغم من شكل الصندوق الخشبي البائس «صندوق الدنيا» ورتابة من يروى قصة «أبو زيد الهلالي»، ليخترق قلبه ووجدانه قبل أذنه «بطل الأبطال وفارس الرجال زعيم بني هلال أبو زيد الهلالي سلامة اللي حربته فيها الندامة، الحربة دخلت من جانب طلعت من جانب، أتفرجوا يا ناس على قتلة أبو زيد للهراس»، إلا أنه وقع في غرامها بشكل جعله يكرّس حياته في جمع شتاتها من على ألسنة الرواة والشعراء، بعد أن فتحت مداركه على الفن الشعبي.

نشأ «الأبنودى» منذ صغره على قصص «السيرة» الملحمية وأحبها وأتقنها، للدرجة التي فتحت له أبوابها الخلفية وبئرها العميقة ليصل إلى أسرار القاع، فكان صغيراً يتجوّل بين «الموالد»، يسمع الرواة ينشدون الملاحم الحربية لبطولة «الهلالي»،

فكان ينسجها في وجدانه في عالم سحري خيالي انفتح أمامه وتعلق به ليصبح كمن ندهته «النداهة». يحضر مولد «سيدي عبد الرحيم القنائى» ويقضى أيامه تحت أقدام المنشدين، كبداية رحلة ممتدة لجمع السيرة التي تحكى عن تغريبة قبائل «بني هلال» وارتحالهم من الجزيرة العربية إلى مصر وبعدها تونس، وما فيها من أحداث درامية وملحمية.

٥ مجلدات هي: «خضرة الشريفة»، «أبو زيد في أرض العلامات»، «مقتل السلطان سرحان»، «فرس جابر العقيلة»، و«أبو زيد وعالية العقيلية»، جمعها «الأبنودى» خلال رحلته الممتدة في جمع «الملحمة الهلالية».

جهود «الأبنودى» ومحاولاته في الحفاظ على هذا الجزء المهم من التاريخ الشعري كانت وراء قيام وزارة الثقافة ببناء متحف السيرة الهلالية بمدينة «أبنود» في محافظة قنا، الذي يعد أول متحف من نوعه في مصر يحافظ على هذا الإرث الأدبي الخالد ويحميه من الاندثار، ويربط بين الحاضر الثقافي والفلكلور الشعبي على مساحة تصل إلى ٨٧٠ متراً، ويضم ٩٨٦٤ كتابًا، منها ٦٩١٧ كتابًا خاصة بالمكتبة، ٢٤٤٧ كتابًا مهداة من الشاعر عبد الرحمن الأبنودي، والكاتب جمال الغيطاني، و٥٠٠

كتاب مهداة من الهيئة العامة للكتاب. وتضـــم المكتبة مجلدات وكتب وأشرطة كاسـيت للرواية الأصـلية للسـيرة الهلالية، ودواوين الشـاعر عبد الرحمن الأبنودي، و١٣٢ شريطًا يوثق لرواة السـيرة الهلالية، وتعليقات الشـاعر عبد الرحمن الأبنودي

عليه,وصـور فوتوغرافية للشـاعر الكبير من أحقاب زمنية مختلفة بين رواة وشعراء السيرة الهلالية. [١]

- ✓ أهم أعمال الأبنودي مع أشهر المطربين:-

تعاون الأبنودي خلال مشواره الطويل الذي يتجاوز الــ٥٠ عام، مع عدد كبير من المطربين والمطربات، وكون ثنائيات طربية رائعة معهم، قدموا خلالهم عدد رائع من الأغاني سجلت في تاريخ الفن المصري والعربي.

- ✓ محمد رشدي:-

هكذا كانت البداية لكن عبد الرحمن الأبنودي كان يدرك تمامًا أنه يحتاج إلى «حس» معين يعبر عن كلماته، لذا وقع اختياره على «محمد رشـــدي» الذي كان قد تعرض لحادث ويفكر بشدة في الاعتزال، وكان محمد حسن الشجاعى مؤمنـــًا بعبد الرحمن الأبنودى، لذا عرفه على بليغ حمدي وأصبحا صديقين.

---

١- نورهان عبدالله:السيرة الهلالية..النداهة التي أحبها حتى النهاية(االقاهرة:جريدة الوطن,٢٣ ابريل ٢٠١٥).

وعندما التقى الخال الأبنودي بمحمد رشدي قال له، وكان رشدي حزينـًا: ده زمنك أنت مش زمن عبد الحليم حافظ.. الملحن الكبير عبد العظيم عبد الحق عندما قرأ «وهيبة» صاح «يا سلام! مين كتب دى؟» فردّ عليه حسن الشجاعى، عبد الرحمن الأبنودى، فقال له عبد العظيم: «دا نَصّ ما حصلش»، فقال الشجاعى: «ما أنتو صعايدة زى بعض»!. بليغ حمدي دخل في الدائرة مع عبد الرحمن الأبنودي ومحمد رشدي وتصدر الثلاثي رشدي وبليغ والأبنودي المشهد في الساحة الفنية [1].

يقول الأستاذ سعيد الشحات في مقالات نشرتها إحدى الصحف المصرية، ناقلًا عن لسان رشدي، إن الأبنودي بعد سماع "أدهم الشرقاوي"، ظل يبحث عن رشدي طويلًا، وما إن وجده حتى صارحه قائلا: "أنا بعد ما سمعت أدهم الشرقاوي تأكدت إن أنت الوحيد اللي عندك القدرة تغني أشعاري"، وبعد حديث متصل عن أحلامه الموسيقية، اتفقا على التعاون وتحقيق تلك الأحلام، فمصر عاشت على نوعين من الغناء، غناء في الحواري والغيطان، وغناء الصالونات الموجه إلى فئة معينة، وهذا النوع كان هو الرسمي، وسيد درويش استثناء لأنه غنى وهو عارف بيغني لمين، وجاء الأبنودي ليجعل غناء الحواري والغيطان على كل لسان.

---

١-أحمد إبراهيم الشريف: عبد الرحمن الأبنودى صانع النجوم(القاهرة:جريدة اليوم السابع,٢٣ ابريل ٢٠١٥).

أثمر التعاون بين الأبنودي ورشـــدي أغنية "وهيبة" التي يصـــفها الأخير بأنها "وش الســعد"، تلك الأغنية التي كتبها الأبنودي بلكنته الصـعيدية وغناها رشـــدي بأداء يتســـق مع كلماتها، كانت الأغنية التي ربطتهما بالجمهور، ولفتت انتباه من كان يراقب نجاح "وهيبة"، الملحن العبقري بليغ حمدي.

وهيبة أصـــابت بليغ بالهوس كان يدندنها أثناء ســيره -حســبما يؤكد بواب العمارة التي كان يسكنها بليغ- بحث بليغ عن رشدي واتفقوا ثلاثتهم بليغ ورشدي والأبنودي على التعاون، أو بحســـب وصــف رشـــدي "اتفق الأفندي "بليغ" مع الصعيدي الأبنودي مع الفلاح رشدي"، ليخرجوا بعدها بـ"عدويه" التي لاقت نجاحًا فاق سابقتها.

تحت الشجر يا وهيبه .. ياما كلنا برتقال..

كحلة عينيك يا وهيبه .. جارحه قلوب الجدعان..

الليل بينعس على البيوت وعلى الغيطان..

والبدر يهمس بالسنابل والعيدان..

يا عيونك النايمين ومش سألين..

وعيون ولاد كل البلد صاحيين..

تحت الشجر واقفه بتدعك بأيديها الدوأنه ولا ده قلبي..

قلبي فرح جوا الفرح لما رأيت رمشك سرح..

كحلة عينيك يا وهيبه .. جارحه قلوب الجدعان..

يا عايئه يا أنتي يا نجمة الصبحيه..

خلخال برنه يرقص الجلابيه..

والعقد غالا الكهرمانيه..

والطرحه بالترتر ملاليه .. ملاليه

تحت الشجر واقفه بتدعك بأيديها الدوأنه ولا ده قلبي..

قلبي فرح جوا الفرح لما رأيت رمشك سرح..

كحلة عينيك يا وهيبه .. جارحه قلوب الجدعان

تحت الشجر .. طل القمر يالالالي..

شافني حزين ميل عليا وقالي..

عيني الجميل منك بقى اتهنى..

تحت الشجر راح تضحك الجنة ..

تحت الشجر واقفه بتدعك بأيديها ألوانه ولا ده قلبي..

قلبي فرح جوا الفرح لما رأيت رمشك سرح..

كحلة عينيك يا وهيبه .. جارحه قلوب الجدعان..

تحت الشجر يا وهيبه .. ياما كلنا برتقال..

كحلة عينيك يا وهيبه .. جارحه قلوب الجدعان..

تعاون الثلاثي في أغنيات مثل: "بلديات، ووســـع للنور، شـــباكك عالي، بيتنا الصـــغير، في انتظارك، آل يا ليل يا قمر"، وغيروا معًا شـــكل الأغنية الشـــعبية حتى أصبحت مسموعة من كل الفئات ولم تعد مقتصرة على الحواري والغيطان. [١]

صياد .. صياد ورحت اصطاد .. صادوني

عدويه..

طرحوا شباكهم رموش العين .. صابوني

يا عدويه..

آه يا ليل يا قمر والمنجه طابت ع الشجر..

اسقيني يا شابه .. وناوليني حبة ميه..

اسم النبي حارصك .. اسمك ايه ردي عليا..

عدويه..

آه يا عدويه..

---

١- أحمد حجي: محمد رشدي.. صنايعي جعل غناء الغيطان والحواري على كل لسان( القاهرة: في الفن,٢مايو ٢٠١٥).

أوعوا تحلوا المراكب .. والله يا ناس مراكب..

ولا حاطت رجلي في الميه .. ألا ومعايا عدويه..

عدويه..

اسمك عدويه يا صبيه .. ورموشك شط..

وأنا طول عمري غريب في الميه .. بتشال وتحط..

يا أم الخدود العنابي .. يا أم العيون السنغافي

يا مركب البحر الغالي ..يا حجاب حشيلوا في غيابي..

مدي أيديك خديني .. خديني..

ولفلفيني السنين خديني ..

والله صورتك بتنفع تزين الجرانين..

أوعوا تحلوا المراكب .. والله يا ناس مراكب..

ولا حاطت رجلي في الميه .. إلا ومعايا عدويه..

عدويه ..

في ايديا المزامير

.. وفي قلبي المسامير..

الدنيا غربتني .. وأنا الشط الأمير..

**رمشك خطفني من أصحابي ..وأنا ود صياد..**

**لفيت بلاد .. وبلاد..**

**اتاريكي ساكنه النحيا دي ..يا سلام يا ولاد..**

**من كان يقول البصه دي تصطاد صياد..**

**دوار .. يا ناسيني الشوق دوار..**

**يا ممشيني كذا مشوار..**

**في الموج نحتار .. ليل ويا نهار..**

**عدويه .. اهيه..**

**ضحكتها نهار..**

**عدويه اهيه..**

**شمس وأسرار..**

**أوعوا تحلوا المراكب .. والله يا ناس مراكب..**

**ولا حاطت رجلي في الميه .. ألا ومعايا عدويه..**

**عدويه..**

- ✓ **عبد الحليم حافظ:-**

**" على أشـعة أضـواء خافتة، ينهمك مع محمد رشـدي وبليغ حمدي وفرقة صلاح عرام، في تلحين " في أستوديو "صوت القاهرة بلديات" و"وسع للنور"، ولأن**

"المصائب تأتيك من حيث لا تدري"، وجد أمامه قامتين كأ شباح تتخفى وراء نظارات سوداء ضخمة، "حضرتك الأستاذ الأبنودي؟ من فضلك عايزينك معانا شوية"، سار معهما بهدوء بعد أن أدرك وجهته، وأوحى لبليغ بإشارات من خلف زجاج الأ ستوديو ليخبره، "أنا معتقل.. ابقي ادفعلي إيجار الشقة"، وما كان من بليغ إلا أن سقط أرضًا من الضحك. في السيارة التي قادته نحو المعتقل، كان الأبنودي هادئًا رغم الضجيج الذي يملأ رأسه، مرت السيارة بجوار مبنى وزارة الداخلية ولم تقف، حدثه رأسه "أكيد عندهم أماكن كتير، هما هيغلبوا". ما اكتشفه الأبنودي بعد وصوله للوجهة التي اقتاده إليها الرجلين، أن ما حدث له قد يكون أفضل اعتقال تعرض له، دخل الأبنودي مع القامتين لشقة في عمارة فخمة بالزمالك، للوهلة الأولى ظن أنها مكتبًا

للمخابرات، لكن أي مخابرات يخدمها نوبيًا يرتدي طربوشًا وقفطانًا أبيض، وأي مخابرات تضع كرسي فوتيه ضخم في صالة فارهة، وتفرش سجاد لم ير مثله، والأغرب من ذلك احتضانه من قبل أحدهم، وهو يحدثه: "عبد الرحمن.. أنت جيت؟"، ليكتشف في النهاية أنه عبد الحليم حافظ. "أمال مين دول اللي سيبوا ركبي؟".. بعفوية الصعايدة قالها الأبنودي، الذي لم يقدر إلا على أن يجري خلفهم في الشقة، ولم يفصله عنهم سوى حليم، الذي رغب في مقابلة الأبنودي لتلحين أغنية له، وأحضره بهذه الطريقة، لينضم لهم بعدها كمال الطويل، ويستمر النقاش ساعات،

بخاصـة بعد رفض الأبنودي أن يخون صـديقه صـلاح جاهين في غيابه لعلاجه بالخارج، ولأن عبد الناصر كان ينتظر أغنية عن ثورة يوليو من حليم، أخرجهم الأبنودي من ذاك المأزق، بأن يعد لهم نصًـا من مجموعة قصـائد جاهين، الذي عاد من رحلة علاجه بأغنية "أهلا بالمعارك". علاقة مميزة وقوية جمعت الأبنودي وحليم، واسـتمرت سـنوات طويلة، كان المسـتفيد الأول منها الجمهور، الذي كان يتمايل طربًا بسماع الجديد، سلم المستمعون حواسهم لفنانين وثقوا بهم دون سابق معرفة، لم تكن المعرفة سـوى تلك الأغاني التي ربطتهم بأزيز أصـواتهم، ورغم أن البداية لم تكن مبشرـة بالمرة، بعد أن غنى حليم "أنا كل ما أقول التوبة"، والتي هاجمها الأبنودي في الراديو، بعد أن أزعجه توزيعها الغربي، وهي واحدة من أغاني الفلاحين العتيقة.

رغم انشـغال الأبنودي بحليم وأغانيهما سـويًا في وقت ما، واعتقاد البعض أن حليم "خطفه" مع بليغ حمدي من محمد رشـدي، أنكر الأبنودي ذلك في أحد حواراته الصـحفية، معتبرا أن رشـدي هو صـديق عمره، وحليم مطرب لا يمكن تجاهله، فالأصوات أنواع والجماهير أمزجة، وكل منهما له مذاق ولون خاص،

إلا لأن بليغ وحليم بينهما سمات مشتركة أبرزت نجاحهما. منذ بدايتهما معا، لازم

الأبنودي حليم كثيراً، وقضـيا معًا أوقاتًا هامة في حياة كل منهما، فكان بيت حليم مفتوحًا دائمًا للمثقفين والملحنين والشعراء والصحفيين، يجتمعون على مائدة، ويتناولون أشهى الأطعمة التي حرم منها حليم لمرضه، إلا أن الضحك والغناء كان أشهى مما يتناولون، كانت ثمار نجاحهم تأتيهم في حينه، حيث كانوا يرتجلون في جلساتهم ويكتبون أغانيهم.

يحكي الأبنودي عن أغنية "الهوى هوايا"، التي أغراه حليم باستكمالها بعد أن قال له مطلعها ضاحكًا، وأعجبت حليم الذي اعتبرها أغنية، ووعده بمكافأة إذا استكملها، وقد كان، ألفها الأبنودي ولحنها بليغ في نفس الوقت، وأصبح المقطع الصغير أغنية في دقائق.

أغنية "الهوى هوايا":-

الهوى هوايا أبنيلك قصر عالي

واخطف نجم الليالي

وأشغلك عقد غالى

يغوى أحلى الصبايا

أنا الهوى هوايا هوايا...

الهوى هوايا يبقى القمر قريبنا

والليل بحر مهاودنا والنسمة اللي تاخدنا

ترجع شايله الحكاية

الهوى هوايا أنا الهوى هوايا

ندخل كتب الحكاوي

وأروى سنينك غناوى

واعمل طبيب مداوى

وأشيل حبي دوايا

أنا الهوى هوايا هوايا

الهوى هوايا أنا الهوى هوايا

ارسم صورتك بيدي

عالنسمة اللي تعدى

عالفجر أبو ضحكة وردى

عالعمر اللي ورايا

الهوى هوايا أنا الهوى هوايا

لو الأيام بعدوني ي

صحبك نور عيوني

ولو نامت جفوني يصحى فليلك غنايا

الهوى هوايا أنا الهوى هوايا

فعنيكى يا حبيبتي

تتوه منى سفينتي

وكفاية أنك أنتي

اللي فضلتى معايا

الهوى هوايا انا الهوى هوايا

لكن وانا كلى حيره

مش بملك يا اميرة

من أحلامي الكتيرة يا عينى

غير ضحكى وبكايا

ثنائية حليم والأبنودي ، علاقة فنية توجها عذب صــوت الأول وثورية الثاني، كانت الأغاني الوطنية بطلة حكايتهما، حلفا بســماها وترابها، وقدموا "ابنك يقولك يا بطل"، وظلا رفيقان رغم الظروف التي كانت مصر تعانيها وقتها.

أغنية"احلف بسمائها وبترابها":-

أحلف بسماها وبترابها

أحلف بدروبها وأبوابها

أحلف بالقمح وبالمصنع

أحلف بالمدنى والمدفع

بأولادى بأيامى الجاية

ماتغيب الشمس العربية

طول ما أنا عايش فوق الدنيا

اجتماع الأصــدقاء داخل منزل حليم، ســمعوا جميعًا خطاب التنحي، أحمد رجب والطويل وبليغ ومجدي العمروسي وحليم والأبنودي، دفعتهم الصــدمة للهرولة إلى الشارع مع ملايين المصريين، كي يطالبوا عبدالناصر بالتراجع عن التنحي. دب اليأس في قلوب الجميع بعد النكسة، لكن كيف لفنان أن ييأس وسلاحه صوته، ذهب حليم للأبنودي وقال له :"إحنا هنقعد كده من غير أغاني"، فرد عليه "لو

عملنا أغنية مفيهاش إننا دخلنا حرب وانهزمنا، هنتضرب بالجزم"، فضحك حليم وسخر قائلًا: "طيب ما تعمل، أنت مش عاملّي ثوري وبتدخل السجن، ولما ييجي أوان الثورية تطلع مش ثوري"، فأعطى الأبنودي لحليم قصيدة كتبها قبل النكسة.

عدّى النهار .. و المغربية جايّة

تتخفّى ورا ضهر الشجر

و عشان نتوه في السكة

## شالِت من ليالينا القمر

و بلدنا ع الترعة بتغسل شعرها

جانا نهار مقدرش يدفع مهرها

يا هل ترى الليل الحزين

أبو النجوم الدبلانين

أبو الغناوي المجروحين

يقدر ينسّيها الصباح

أبو شمس بترش الحنين؟

أبدًا..

أبدًا بلدنا ليل نهار

بتحب موّال النهار

لما يعدّي في الدروب

و يغنّي قدّام كل دار

و الليل يلف ورا السواقي

زي ما يلف الزمان .. و على النغم

و على النغم

تحلم بلدنا بالسنابل بالكيزان

تحلم ببكرة .. و اللي حيجيبه معاه

تنده عليه في الضلمة و بتسمع نداه

تصحى له من قبل الأدان

تروح تقابله في الغيطان

في المتاجر في المصانع .. و المعامل .. و المدارس .. و الساحات

طالعة له صحبة .. جنود

طالعة له رجال .. أطفال .. بنات

كل الدروب واخدة بلدنا للنهار

و احنا بلدنا ليل نهار

احنا بلدنا للنهار

بتحب موال النهار

لما يعدي في الدروب

و يغني قدّام كل دار

فرح حليم بقصيدة الخال، واتصل ببليغ حمدي فورًا، ليجتمع الثلاثي ويحضروا موال "النهار"، ومع بروفات الأغنية راودت حليم الأحلام بغنائها على أكتاف الناس في ميدان التحرير، دب الأمل في النفوس بهذه الأغنية، وأحبها ناصر شخصيًا، حتى أنه كان يتصل برئيس إذاعة صوت العرب ليسأله عنها، وحين قرر حليم أن يغني أغاني عاطفية أثناء النكسة، انسحب الأبنودي واعتذر له، فاتجه حليم لمؤلفين آخرين، فلم يكتب الأبنودي لحليم سوى ٣ أغاني عاطفية فقط، قال عنهم حليم: "الأبنودي كتبلي الأغنيات دي رشوة عشان أفضل أغنيله الأغاني الوطنية".

غاص الأبنودي لسنوات في بحر السيرة الهلالية، تنقل خلالها بين البلدان، ولم يلتق حليم به سوى بعد نصر أكتوبر، فعادا ثانية وقدما "صباح الخير يا سينا"، إلا أن مرض حليم دفعه للسفر والعلاج، ودعه الأبنودي الوداع الأخير دون أن يعلم أنه لن يلتقيه ثانية، فما كان من حزن الأبنودي سوى أن رثاه قائلا: "فينك

يا عبد الحليم، كتبت سطرين بس كنت حزين، أدّى ورقتي لمين، فينك نغنّي تاني موال النهار، يا صاحب الرحلة ف طريق الشوك، انت ممُتّش هما شِبْعوا موت."

أغنية "صباح الخير يا سينا":-

في الأوله قلنا جيِّنلك وجينالك . . ولا تهنا ولا نسينا

والتانية قلنا ولا رملاية في رمالك . . عن القول والله ما سهينا

والتالته إنتي حملي وأنا حمالك . . صباح الخير يا سينا

وصباح الخير يا سينا . . رسيتي في مراسينا

تعالي في حضننا الدافي . . ضمينا وبوسينا يا سينا

مين اللي قال كنتي بعيده عني . . إنتي اللي ساكنه في سواد النني

مش سهل ع الشبان يسهوا عن الأوطان

ورسيت مراسينا على رملة شط سينا

وقلنا يهون علينا . . دا أول الشطئان

وصباح الخير يا سينا . . رسيتي في مراسينا

تعالي في حضننا الدافي . . ضمينا وخدينا يا سينا

الأوله قلنا . . والتانية سيرنا . . والتالته سيرنا وحطينا ع الرملة

قالوا الحياة غالية . . قلنا الشرف أغلى

بلادي يا بلادي يا عيون قمر الربيع

أندهي يا بلادي يجاوبك الجميع

وصباح الخير يا سينا . . رسيتي في مراسينا

تعالي في حضننا الدافي . . ضمينا وخدينا يا سينا

✓ شادية:-

قدمت دلوعة الشاشة المصرية شادية مجموعه من الأغاني الشهيرة لها، والتي تعاونت فيها مع عبد الرحمن الأبنودي منهم "آه يا أســمراني اللون، وقال لى الوداع، إلى جانب أغنيات فيلم شيء من الخوف"، وقد قال عنها الأبنودي "أنها إنسانة نادرة في كل الفنانين الذين رآهم."

ومن خلال مشـــاركة الابنودي قبل وفاته بمداخلة تليفونية في " وثائقيات الأغاني " الذي قدم حلقة خاصة بمناسبة عيد ميلاد صوت مصر "شادية" يوم الأحد ٨ فبراير ٢٠١٥ على موجات إذاعة الأغاني وقال الابنودي :" كل ســنة وانتوا طيبين وإذا لم نحتفل بشـــادية نحتفل بمين ، فنانة من ارق ما يكون والواحد على رغم من انه تعامل مع معظم الفنانين الموجودين في مصر رجالًا ونساءً مشفتش أكثر تواضعًا

وإنســانية وعدم الإحســاس بالغربة معاها زى شـادية ، وأقول لها ربنا يديكى الصــحة ويعفو عنك إذا كانت تعبانة وأقولها انتى زرعتى الدنيا غنى وزرعتى الدنيا ســـينما وتجربتنا مع بعض التي لا تنسيــ " شيء من الخوف " اللي بقت من أهم الأفلام الكلاسيكية في السينما المصرية اللى منساهاش وعشنا سويًا وقت طيب جدًا فربنا معاكى وربنا يقويكى. "

وعن احد أعماله مع شـادية وهو أغنية " الشـابة حتت سـكرة " من كلماته والحان بليغ حمدي وفي ســياق إجابته على ســؤال البرنامج : لماذا كان اختيار بليغ حمدي ليكون الضلع الثالث لكلماته وصوت شادية ؟

كانت إجابة الابنودي " إحنا كنا في هذا الوقت بنعمل موجة من الغناء الشعبي بمحمد رشدي ومحمد قنديل وعملنا تحت الشجر يا وهيبة وعدويه وغيرنا طعم الغنا في أوائل الســتينيات أنا وبليغ ، وبعدين بليغ ندى عليه وقالي تعالا أســمعك "آه يا اســمرانى اللون" كنا عملناها في معهد الموســيقي وإحنا قاعدين ، فرحت لبليغ فقابلت شــادية ورحبت بيا ولم أكن معروفًا في ذلك الوقت والغنوة أتغنت من هنا "آه يا اســمرانى اللون" فإذ بالدنيا تتقلب لأنها نقلت شــادية من مرحلة لمرحلة ، من مرحلة الغنا الخفيف والبنت الدلوعة لمرحلة النضــج والمغنية الكبيرة ، وانكتب فيها مقالات كتير لأحمد بهاء الدين ويوســف السـباعي ، فحصـل نوع من الرابطة الإنسانية والفنية بينا إحنا التلاتة .

اه يا اسمرانى اللون حبيبي يا اسمرانى

يا عيوني نسيانى عيون حبيبى الاسمرانى

اه يا اسمرانى اللون حبيبي يا اسمرانى

يا عيونى نسيانى عيون حبيبي الاسمرانى

اة تحت الرمش عتاب وحنين وعذاب وعيون ما تنام

اة دقت معاك طعم الأيام دلوقتى تغيب يا سلام

اة تحت الرمش عتاب وحنين وعزاب وعيون ما تنام

اة دقت معاك طعم الايام دلوقتي تغيب يا سلام

جونى سألونى جوبتهم عنى دموع عينى

جونى سألونى جوبتهم عنى دموع عينى

علشانك أمشيها بلاد ... حبيبي يا اسمرانى

من غير ولا مياه ولا ذاد ... يا حبيبي يا اسمرانى

علشانك أمشيها بلاد ... حبيبي يا اسمرانى

من غير ولا مياه ولا ذاد ... يا حبيبي يا اسمرانى

اه يا اسمرانى اللون حبيبي يا اسمرانى

اه يا اسمرانى اللون حبيبي يا اسمرانى

اه يالى عيونك شمعة وضحكة وبحر ونسمة صيف

اه انت رسيت وأنا وسط الشوق حيران من غير مجاديف

جونى سألونى جوبتهم عنى دموع عيني

جونى سألونى جوبتهم عنى دموع عيني

يا طير يا مسافر لبعيد ... روح قول للاسمرانى

ليه سافر ونسى المواعيد ... يا حبيبي يا اسمرانى

يا طير يا مسافر لبعيد ... روح قول للاسمرانى

ليه سافر ونسى المواعيد ... يا حبيبي يا اسمرانى

حبيبي يا اسمرانى

حبيبي يا اسمرانى

اه يا اسمرانى اللون حبيبي يا اسمرانى

يا عيونى نسيانى عيون حبيبي الاسمرانى

لية وأنت تحس الشوق اكتر منى وقلبك عطشان

لية وانت قايلى ان غبت يغيب من الدنيا أحلى مكان

جونى سألونى جوبتهم عنى دموع عيني

قالوا وقلت دوايا عيون حبيبا الاسمرانى

بيغرقنى فى سحر الون حبيبى الاسمرانى

اه يا اسمرانى اللون حبيبى يا اسمرانى

اه يا اسمرانى اللون حبيبي يا اسمرانى

وأشار الابنودي إلى أن أغنية الشابة حتت سكره وعلى حد قولة " بصراحة أنا كنت عاملها لمحمد رشدي وخدعني بليغ حمدي وقعدنا نلحنها لرشدي وهو في ذهنه شـــادية ، وهذه الأغنية بعد ما ســـجلناها في صـــوت القاهرة ظلت مفقودة واختفت الغنوة لانى لم أتحمس لها ولم أتكلم عنها زى اســـمرانى اللون والعنب وغيره، لحد ما الأسـتاذ محمد سـعيد وهو صـديق حميم لشـادية قالي إحنا اكتشـفنا غنوه عملها بليغ وأنت للسـيدة شـادية قولت له اللي هي ؟ قالي الشـابة حتت ســكره قولت له لاقيتها فين دا إحنا بندور عليها ورجعت الغنوه تانى تاخد مجراها.

وتحدث الابنودي عن ذكرياته مع فيلم شيء من الخوف الذي تم تصـــويره ببلدة أمله في القليوبية وقال " أنا كنت كاتب لغة صـعيدى جدًا وحســين كمال ادني الفيلم عشان اكتب الأغاني ، فلما قريت الفيلم قولت حرام فيلم زى ده ممكن يبقي فيلم ولو أنا قولت لهم اكتب الحوار طبعًا مش هيرضوا لأن لهم سنة ونص بيشتغلوا وهيقولوا هياخد فيها ســـنة مثلا ، فقفلت على نفسيـــ في أربع أيام وعدت الحوار وحذفت مشاهد وأضفت مشاهد ، فوجئ حسين كمال ، فسجل الفيلم بصوتي ووزع منه نسخ على الأبطال. "

وقد قدم البرنامج الذي أعده ســيد عبد العزيز وقدمته هالة رســتم بهندســة هواء لأيمن حمودة ، أغان حبيبي يا حمادة ، قطر المنصورة ، وحياة أبوك ، لاء يا سى أحمد في تسجيل أستوديو نادر ، صفر يا وابور ، سلامة سلامة وايرمالادوس بالإضافة إلى الشـــابة حتت ســـكره ، زفة البرتقال من كلمات عبد الرحمن الابنودي وقد ألقي الضوء على مسيرة شادية الفنية في السينما والمسرح والإذاعة [1].

✓ وردة:-

---

١- د.هند بدراي: في ميلاد شادية .. الابنودي يتحدث عن شيء من الخوف ( القاهرة:أخبار مصر,١٠ فبراير ٢٠١٥).

بصوت باكٍ.. نعى الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي الفنانة وردة الجزائرية في اتصال هاتفي مع برنامج MBC" في أسبوع "الجمعة ١٨ مايو/ أيار ٢٠١٢ ؛ حيث أكد أنها فنانة جزائرية أصيلة، رمت عصا الترحال في مصر، وأحبها الشعب المصري، واعتبرها مصرية منذ أول لحظة.

وأكد الأبنودي أن الفنانة وردة الجزائرية كانت تتميز بخاصية الانتماء للبلد الذي تعيش فيه، فإذا ذهبت إلى الإمارات تكون إماراتية، وإذا زارت لبنان تكون جزءًا من الشعب اللبناني، مشيرًا إلى أن إقامتها الطويلة في مصر وزواجها من الفنان بليغ حمدي جعلتها قريبة إلى الشعب المصري، وخاصة بعد أن انطلقت في عالم الفن بمصر بعد تجربتها بفرنسا وبيروت.

وأشار الأبنودي إلى أن وردة تتميز بقلب مختلف، وبصراحتها الشديدة، وعدم قدرتها على المجاملة، وهو ما أخذته من تواجدها فترة في فرنسا، والتي أعطتها القدرة على الحزم في الأمور، مؤكدًا أنه رغم سنها الكبير إلا أنها كانت تتميز بالطفولة.

وأوضح الأبنودي أن أكثر ما يحزن المصريين الآن هو رحيلها في الوقت الذي تعاني فيه مصر من الهموم في ظل الظروف المضطربة في مصر.

وتحدث الأبنودي عن أن وردة الجزائرية كانت تعيش في أيامها الأخيرة حالة من الاكتئاب الفني، لأنها تأثرت بفقدان قدراتها القديمة على الغناء مثل الماضي بعد أن كانت من النجمات الكبار مثل أم كلثوم.

ووصــف الأبنودي وردة الصــديقة قائلا: إنه تعاون معها تعاونًا فريدًا عندما تزوج، فكتب لزوجته شــعر" قبل النهاردة"، وطلب من وردة أن تغنيها، فكانت تتميز بقربها من الأبنودي، وهو ما جعلها تقول للأبنودي" أ نت مطلع عيني، أ نا عارفة إني بغنيك أنت شخصيًا في قبل النهاردة."

انا ياما قلت خلاص وقلت فات الوقت

اتارى عمري يا ناس يبتدى دلوقت

و كأني أول مره بتبسم

وكأن عمر القلب ما أتألم

بتعلم الدنيا من الأول من الأول

وغنى من قلبي وأتكلم

و كلمه قلتها قبل النهارده

مهيش صوتي وأنا ما قلتهاش

و ضحكه ضحكتها قبل النهارده

مهيش منى وأنا ما ضحكتهاش

وأيام عشتها قبل النهارده

مهيش عمري وانأ ما عشتهاش

حبيبي يا حبيبي

حبيبي معاك يا حبيبي

عرفت ارتاح واهدى

وقبلك دنيتى يا حبيبي إنا ما عرفتهاش

حبيبي معاك عرفت ارتاح ارتاح واهدى

و قبلك دنيتى يا حبيبي إنا ما عرفتهاش

و قبلك كله مش محسوب عليه

و قبلك ضاعت الأيام بلاش

حبيبي حبيبي حبيبي حبيبي

حبيبي الفرحة لما جيت و جاتنى

نسيت من الفرحه اندم عاللى فاتنى

وليه اندم وانت اندم وانت

باعتنى الدنيا وانت اللى اشتريتني

و رديت اللى ضاع منى ف ثواني

و خليتنى كأني حد تاني

ده مفيش للفرحة تانى مكان ف قلبي

و كأن الفرحة مخلوقه عشانى

هو قال علمت كل الدنيا تفرح

و اتارى الفرحة انا مفرحتهاش

لاقيت الفرحة ساكنه ف قلبي صدفه

و صدقنى أنا ما اخترتهاش

و ما تمنيتشى حاجه زيك أنت

و حتى في المنام محلمتهاش

أتارى أحلى كلمه يا حبيبي

ف صوتا هيه كلمة يا حبيبي

وبتعلم معاك أحب عمري

و بتعلم معاك ارضى بنصيبى

منيش عايزه من الدنيا ده حاجه

حبيبي ادانى منها كل حاجه

واتارى الحب غير ما عرفت خالص

واتارى العمر قبله لا راح ولا جاء

يا غنوة حب ما تغنتش قبلي

ومن قبلك انا مسمعتهاش

يا جنه مجمعه الأفراح في صحبه

و من قبلك أنا ما دخلتهاش

هو قال كان قلبي عايش قبل منه

و اتارى قلبوا عمروا ما يوم ما عاش

نورنا يا قلبي شمعة كنا طفيناها

و قلنا كلمة زمان كنا نسيناها

و قلنا عشنا السنين

و اتارينا مش عارفين

ان السنين لسه لينا فيها احلاها

مين اللى خلا الليالي تبتسم تانى

مين اللي هز القلوب تانى و صحاها

و قلبى يا ناس عاللى بيعرفونى

دول معاهم حق لما لما يحسدونى

طب اعمل ايه اخبى

ازاي و ليه اخبى

منا لو اخبى يا قلبي

تفضحنى عيونى

✓ فايزة أحمد:-

تعاونت الفنانة القديرة صاحبة الصوت العذب فايزة أحمد مع عبد الرحمن الأبنودي بمجموعة ناجحة من الأغاني أبرزهم "يا أمّا يا هوايا يا أمّا، ومال عليّ مال، وما دام معايا"

أغنية "يا أمّا يا هوايا يا أمّا":-

يما يا هوايا يما يا هوايا

الهوى بعثر ضفايري ايه قصده معايا

ايه قصده معايا يما

ايه قصده معايا

ماشية وسط الغيطاني ماشية والهوا ماشي

الهوى خدني ورماني وسابني وقام ماشي

خايفة يا هل ترى ؟ والا متحيرة !

وإلا ايه الحكاية ؟

الهوى بعثر ضفايري ايه قصده يما

ايه قصده معايا معايا

--

ماشية وسط الغيطاني  والقمر ويايا ماشي

عدّى زي الاغاني  عدى قالها وراح ماشي

قلبي انزرع بستان  واتملا ورد وألوان

جيت أقول لك عالحكاية

الهوى بعثر ضفايري  ايه قصده يما

ايه قصده معايا معايا

ماشية وعاقدة الضفاير  خالية البال والضماير

عدّى وفك العقدة وهدّى  وهدّى وودى وقام طاير

أجري أجري ولم حصلته ولا كلمني ولا أنا سألته

تفتكري ايه الحكاية

الهوى بعثر ضفايري  ايه قصده يما

ايه قصده معايا معايا

✓ نجاة الصغيرة:-

كان قد تعاون الأبنودي مع نجاة الصـــغيرة فى  عيون القلب من ألحان محمد الموجى، ومسير الشمس للموسيقار الراحل بليغ حمدى.

"عيون القلب" واحدة من أجمل ما غنت نجاة الصـــغيرة التي تعد «قيثارة الغناء العربي» ورائدة الغناء الهامس، وواحدة من أفضل وأمتع الأصوات الغنائية

التي أطربت بإحساس رائع جمهورها، وخلفت تراثًا حافلًا لا ينضب معينه.

ولقد حكي الشاعر عبدالرحمن الأبنودي في أحد حواراته قصة خروج «عيون القلب» للنور، ويقول: «عرفت نجاة عام ١٩٦٤ من خلال بليغ حمدي الذي كان دائمًا يصف صوتها وأداءها بـ «السهل الممتنع»، وكتبت لها من تلحينه أغنيتي «مسير الشمس»، و«هتسافر»، وكنت أ سكن بجوارها بحي الزمالك، وذات يوم طلبت مني أغنية، واتصل بعدها محمد الموجي وطالبني بسرعة كتابة الأغنية، وكتبت «عيون القلب» التي كانت من أنضج تجاربي معها.

وكانت نجاة قد أجرت مداخلة هاتفية مع لميس الحديدي في برنامجها «هنا العاصمة» في شهر يونيو ٢٠١٤ عقب طرح أغنيتها «من سماكي» التي كانت سجلتها قبل ابتعادها عن الساحة، وظلت حبيسة أدراج الأبنودي وسامي الحفناوي، وقالت: إنها لم تغن أغنية لم تحسها أو تعبر عن شيء ما في قلبها،وهو ما يؤكده الأبنودي بقوله: «ارتبطت بعلاقات وطيدة مع معظم فناني مصر في مجال الغناء والتلحين وكتابة الشعر، وكانت نجاة الوحيدة التي أتعامل معها بحذر شديد، لأن الفن علمها شدة الحذر، وكان كل شطر أو كلمة أو حرف لابد أن يمر عبر فهمها للعاطفة والحب، وهو ما جعلها تتعامل مع شعراء خاصين، وكان مرسي جميل عزيز نموذجًا للطيف المتخفي في رقتها، أما أنا فقد كانت دائمًا تزعجها صعيديتي وعدم قدرتي أو رغبتي في

تغيير مسلكي، وكانت تتعجب من المسافة بين سلوكي الهمجي ورقة الشعر [1].

أغنية عيون القلب:-

عيون القلب سهرانة مابتنامش

لا أنا صاحية ولا نايمة مابقدرش

يبات الليل .. يبات سهران .. على رمشى

وانا رمشى ماداق النوم .. وهوا عيونو تشبع نوم

روح يانوم من عين حبيبي .. روح يانوم

حبيبي .. حبيبي اه من حبيبي

عليه احلى ابتسامه..

لما بتضحك عيونه .. بقول يالله السلامة

لما يسلم عليه .. ولا يقولي كلام

عايزه ورى كل كلمة .. اقوله يا سلام .. يا سلام

دا قالي في يوم .. يا حبيبتي خذي القمر

ورحت معاه .. وما اداني إلا السهر

---

١- سعيد ياسين:عيون القلب...رائعة "نجاة" قيثارة الغناء(أبوظبي:جريدة الاتحاد,١٤نوفمبر٢٠١٤).

وانا رمشى ماداق النوم .. وهوا عيونو تشبع نوم

روح يانوم من عين حبيبى .. روح يانوم..

تقولي كلام .. وافرح بيه .. انا افرح بيه

اسيب النوم .. وافكر فيه .. انا افكر فيه

انت تقول وتمش .. وانا اسهر ما انامشي

ياللي ما بتسهرشي .. ليله يا حبيبي..

سهرني حبيبي .. حبك يا حبيبي

بكتب ع الليالي .. اسمك يا حبيبي

دا قالي في يوم .. يا حبيبتي خذي القمر

ورحت معاه .. وما اداني إلا السهر

وانا رمشى ماداق النوم .. وهوا عيونو تشبع نوم

روح يانوم من عين حبيبى .. روح يانوم..

حبيتك يا حبيبي من غير ماسأل سؤال

وحاسهر يا حبيبي مهما طال المطال

أنا بس الى محيرنى و ما خلانيش أنام

ازاى انا بقدر اسهر وازاى تقدر تنام

و أقوله حبيبي .. كل ما فيك حبيبي .. و حلو

صوتك ..حلو قلبك .. حلو

و حتى لما تتعبني و اسهرلك .. سهرك حلو

وأنا رمشي ماداق النوم .. وهوا عيونو تشبع نوم

روح يا نوم من عين حبيبي .. روح يا نوم..

أغنية مسير الشمس:-

مسير الشمس من تاني

تنور فوق سنين عمري

وتصبح غنوة تنساني من تاني

وترجع فرحتي ف صدري

وهايجيني الربيع الأخضر

شباب نشوان بيتمخطر

مسير الشمس يا غالي

وبكرة وردتي تطرح

ف يوم ما تعود مع النسمة

حبيبي بكرة راح أفرح

وأتعجب على القسمة

مسير الحب هايجيبك

تشيل الفرحة لحبيبك

وهايجيني الربيع الأخضر

شباب نشوان بيتمخطر

مسير الشمس يا غالي

سنة سنتين تغيب عني

لكن تهرب من الشوق فين

وأنا لو ناري تتعبني

راح أتحمل سنة وإتنين

لحد ماترجع الأيام

عليها شمس مش بتنام

وهايجيني الربيع الأخضر

شباب نشوان بيتمخطر

مسير الشمس يا غالى

✓ صباح :

غنت الشحرورة "صباح "أغنية "ساعات ساعات" في فيلم "ليلة بكى فيها القمر" من كلمات "عبدالرحمن الأبنودي" وألحان"جمال سلامة".

أغنية "ساعات ساعات":-

ساعات ساعات

أحب عمري واعشق الحاجات

أحب كل الناس .. واد ايه إحساس

واحس جوايا بميت نغم .. ميت نغم يملي السكات

ساعات .. ساعات

وساعات ساعات .. أحب عمري واعشق الحاجات

وساعات ساعات

أحس اد ايه وحيده .. واد ايه الكلمة في لساني مهيش جديدة

واد ايه منيش سعيدة .. وان النجوم .. النجوم بعيده

وتقيله خطوه الزمن .. تقيله دقة الساعات

ساعات .. ساعات

ساعات ساعات .. ساعات ساعات

احب عمري واعشق الحاجات

وساعات ساعات

اضحك والعب زي عصفورة ربيع .. زي النسيم

زي النسيم ما يعدي وف لحظه يضيع .. أضيع

افرح اوي .. واضحك اوي .. اوي

وأحب عمري واعشق اليوم اللى فات

ساعات .. ساعات

ساعات ساعات .. ساعات ساعات

أحب عمري واعشق الحاجات

غريبة .. وغريبة

نفس اللى بيفرحني .. هايفرحني

وغريبة نفس اللى بيريحني .. مايريحني

وأحس أن عمري فات .. من غير ما أحب عمري واعشق الحاجات

كده ساعات .. وكده ساعات

وغريبة .. غريبة دقة الزمن

وغريبة .. غريبة لعبه الساعات

غريبة غريبة لعبة الساعات..

ساعات ساعات .. ساعات ساعات

أحب عمري واعشق الحاجات

✓ محمد منير:-

أتى من بلاد النوبة "لا زاد ولا مياه" يحمل آماله وطموحاته "غربته وحدته"، لا يملك سوى عدد من الأغنيات يبحث عن السند في البلاد الغريبة حتى لاقى "ولد الهلالي"؛ ليكتب له "ده حبيبي لون الشيكولاته.. أسمر سماره دمه شرباته" ليشهد التاريخ أول تعاون بين الفنان الشاب آنذاك، محمد منير، والخال عبد الرحمن الأبنودي. علاقة أبوية ربطت "الكينج" بـ"الخال"..منير يصف الأبنودي بالأب الروحي له، بينما وصفه الأبنودي في آخر حديث له بـ"قرموط النيل الشقي".

يكتب الخال كلمات رائعة فتمتزج بصوت منير الدافئ؛ لسيتمع الناس لحالة فنية فريدة تظل خالدة في التاريخ. ٩ أغنيات لمحمد منير وضع الأبنودي بصمته عليها، فكانت البداية مع ألبوم "شيكولاته" عام ١٩٨٩، حيث سيطر الخال على كلمات معظم أغانيه، من خلال ٤ أغنيات الأولى حملت اسم الألبوم، والثانية كانت بعنوان "في حبك مش جرئ"، إضافة إلى أغنية "كل الحاجات"، والرابعة حملت اسم "بره الشبابيك".

أغنية "كل الحاجات":-

كل الحاجات بتفكرني

بعيون حيرتها تحيرني

والذكرى مش بتصبرني

تمر صورتك اتبسم

الابتسامة تعذبني

كل الحاجات حواليا تدور

ذي الحيطان بتداري النور

وقلبي من بعد الطيران

ما حيلته إلا جناح مكسور

دلوقتي مهما أقول الآه

وانت بعيد مين يسمعني

يويويويو .... يويويويو

كل الحاجات إلا عيونك ممكن انسي

كل الحاجات من حواليا عارفة وحاسة

ضاع الونس يا قمر غايب

بعدك ماليش أي حبايب

دلوقتي حتى بخاف حزني يبعد عني

كل الحاجات بتفكرني

بعيون حيرتها تحيرني

والذكرى مش بتصبرني

تمر صورتك اتبسم

الابتسامه تعذبني

كل الحاجات حواليا تدور

ذي الحيطان بتداري النور

وقلبي من بعد الطيران

ما حيلته إلا جناح مكسور

دلوقتي مهما اقول الآه

وانت بعيد مين يسمعني

يويويويو .... يويويويو

كل الحاجات كانت تضحك لما أقابلك

لا عرفت نفسي من قبلك ولا من بعدك

قبلك ماكانليش ولا حاجة

بعدك سنيني المحتاجه

ياريت تشوف دمعه صوتي لما أغني

كل الحاجات بتفكرني

بعيون حيرتها تحيرني

والذكرى مش بتصبرني

تمر صورتك اتبسم

الابتسامه تعذبني

كل الحاجات حواليا تدور

ذي الحيطان بتداري النور

وقلبي من بعد الطيران

ما حيلته الا جناح مكسور

دلوقتي مهما اقول الآه

وانت بعيد مين يسمعني

يويويويو .... يويويويو

كل الحاجات بتعذبني وانا وحداني

تهرب قصادي وتقولي ماتجيش تاني

دور على

أغنية "بره الشبابيك":-

برة الشبابيك غيوم برة الشبابيك مطر

مالي خايف كده خايف وحاسس بالخطر

ده حزن ولا وتر

ده قلب ولا حجر

ده دمع ولا مطر

مالي خايف خايف خايف وحاسس بالخطر

آخر مره اما سبتك

كتمت الشكوة ليه

مش كان احسن حاسبتك

وعرفت القصة ايه

لكن محسبتكيش

وقلتلك لية مافيش

كأنك يا حبيبتي امرك مايهمنيش

انا خايف من ده فيا

من الشكوة المدارية

بالذات في الليلة دية

تحت الغيم والمطر

مالّلي خايف خايف وحاسس بالخطر

مرت ١٥ عامًا على أول تعاون بين "منير" و"الخال" ليعودا مرة أخرى خلال عام ٢٠٠٤ من خلال أغنية "والليلة ديّة" في ألبوم "حواديت"، ولم يغيبا أكثر من ٤ سنوات حتى يشهد ألبوم "طعم البيوت" أقوى أغنيات الثنائي المتميز "يونس"، التي قال عنها الخال "أجمل ما غنى منير". ولم يغب الأبنودي عن آخر ألبومات منير "أهل العرب والطرب"، حيث كان متواجدًا بقوة من خلال ٣ أغنيات، من أبرز أغاني الألبوم، وهما "قلبي ما يشبهنيش" و"ياحمام" و"يارمان".

أغنية قلبي "ما يشبهنيش":-

قلبي مايشبهنيش فعلًا مايشبهنيش

أوقات بيعرفنى وساعات مايعرفنيش

قلبي ميشبهنيش

وأقوله يا قلبي مالك يقوللى مافيش

قلبي مايشبهنيش

في الحب والإحساس وفى اختيار الناس

بيمشي على كيفه كتير ومايقولليش

أصدق كتير منى واجرأ كتير مني

وياما صدقته وياما كتير ماصدقنيش

قلبي مايشبهنيش فعلًا مايشبهنيش

أوقات بيعرفني وساعات مايعرفنيش

قلبي ميشبهنيش

سيصدم البعض حينما يعلم أن تلك العلاقة القوية التي ربطت "منير بالأبنودي" لم تشهد سوى ٩ أغنيات فقط، ليرحل "شاعر الغلابة" اليوم عن عالمنا، تاركًا "الملك" جالسًا على عرشه حزينًا لفقدان الأبنودي. (١)

لماذا لم يكتب عبد الرحمن الأبنودي لكوكب الشرق "أم كلثوم"؟

"لا أتصور أنني ممكن أضيع ساعتين عشان أسمع أغنية لأم كلثوم وأفضل أن أقرأ كتابًا" جاءت هذه الكلمات على لسان الخال عبد الرحمن الأبنودي، وعبر من خلالها عن عدم انتمائه لمدرسة عشاق كوكب الشرق، التي تقدر بالملايين في مصر والعالم العربي.

وكانت البداية عقب نجاح أغنية "تحت الشجر يا وهيبة"وحسبما روى بنفسه للراحل خيري شلبي، فوجئ الأبنودي بمستشاريها يتحدثون معه عن ملامح الأغنية المطلوب منه كتابتها، فطلب الاستئذان في الانصراف حتى قبل جلوسه مع أم كلثوم.

١- أحمد محمد عبد الباسط: "الخال" و"الكينج".. ٩ أغنيات جمعت منير والأبنودي (القاهرة:جريدة الوطن,٢١ ابريل ٢٠١٥).

وقال ساخرًا للمستشارين: "أصلى مجبتش العدة معايا"، وخرج من الفيلا مزهوًا بما فعله، رغم أن الكتابة لكوكب الشرق وقتها كانت حلمًا للكثيرين من الشعراء الكبار، وهو ما لم يقبل به الأبنودي الشاب وقتها.

✓ الواقعة الثانية

عندما جاء بليغ حمدي إلى الأبنودي وهو في غاية السعادة، وقال له: "افرح يا عم.. أم كلثوم هتغنيلك"، فردّ الأخير بهدوء: "هتغنيلى إيه؟"، فقال الأول فرحًا: "بالراحة يا حبيبي."

فرد الأبنودي ساخرًا: "بقى أم كلثوم هتغني أغنية اسمها بالراحة يا حبيبي إنت اتجنيت ولا إيه؟!، صداقتنا كوم والأغنية دى كوم، أم كلثوم عايزة تغنى ليا أكتب أغنية تليق بيها وبيًا وبيك"، ليرد بليغ مندهشًا: "طب أنا دلوقتى أقول لأم كلثوم إيه؟!"، الأبنودى: "قول لها هاعمل حاجة تليق بيكي."

رفض الأبنودي رفضًا قاطعًا، وبرر ذلك قائلا:"هذه الأغنية واحدة من الأغاني المسلية التي كنا نكتبها لإذاعة الكويت حتى تظل في الظل بعيدًا عن الأضواء، وكان الأبنودي يرى أن كلمات هذه الأغنية أقل من قيمة ومكانة أم كلثوم التي كان يودّ في أول تعاون بينهما أن تكون في أغنية تليق بمكانتهما، وتضيف إلى رصيدهما.

لم تغفر أم كلثوم للأبنودى هذه الواقعة، وشعرت أنه يرفض الكتابة لها، خصوصًا أن الأبنودي في ذلك التوقيت كان قد وصل إلى أعلى هرم النجومية مع عبد الحليم حافظ .

✓ الواقعة الثالثة

لم يكتفِ الأبنودي بما فعله في المرات الســـابقة لكنه عاد وكررها، وتعود هذه الواقعة عندما كان الأبنودي يجلس مع عبد العظيم عبد الحق في بيته حين قامت ثورة اليمن، وكان الاثنان يقومان بعمل تترات المسـلسـلات القديمة الرائدة، وفى أثناء تناول طعام العشـــاء قال له: "ما تعملّى كلمتين عن ثورة اليمن"، فكتب إرضـــاء له أغنية.

وفى اليوم التالي، في أثناء زيارة الأبنودي لصـــلاح جاهين، أعجبته الأغنية ونشرــها في "مربعه" في جريدة "الأهرام"، وبعدها تلقى الخال اتصـــالا من وجدى الحكيم، وطلب منه أن يأتي سريعًا إلى مبنى الإذاعة، وحضرــ الأبنودي والتقى عبد الحميد الحديدي مدير الإذاعة، وعلم منه أن أم كلثوم تريد أن تغنى كلماته، فاشـــترط الأبنودي الحصـــول على موافقة الملحن عبد العظيم عبد الحق صـــديقه، واتصـــل به وطلب منه أن يتنازل عن الأغنية لأم كلثوم، فرفض واشـــترط أن يقوم بتلحينها لها، فصُـــدمت أم كلثوم عندما علمت بما حدث، وقالت "يعنى أنا في مقارنة مع عبد العظيم".

✓ مقاطعة بسبب حليم :

حدث ما جعلها تعيد تفكيرها للمرة الثالثة، ففي أثناء حرب ٥ يونيو كان أغلب المطربين والمؤلفين والملحنين يجتمعون داخل مبنى الإذاعة، فعبد

الحليم وبجواره أم كلثوم وعبد الوهاب وفايزة ونجاة، ومعهم كمال الطويل وبليغ حمدي والأبنودي، وغيرهم من نجوم الصف الأول في الغناء والتلحين والتأليف فســمعَتْ ســومة عبد الحليم يُدندن: "ابنك يقولك يا بطل هاتلي نهار ابنك يقولك يا بطل هاتلى انتصــار"، وقررت أن تغنى هذه الكلمات، وقالت لكمال الطويل: "أنا عايزة أغنّى الأغنية دى."

وأرســـلت الطويل إلى الأبنودي الذي رد عليه قائلا: "دى تالت مرة أم كلثوم تعمل فيّا الحركة دى.. وعمومًا أنا ماليش دعوة روح قول لعبد الحليم" إذا كنت لم أضـحي بعبد العظيم عبد الحق هل معقول أضـحّى بعبد الحليم ،يعني أخش أطلع عبد الحليم من الأسـتوديو علشـان تخش هي تغني الأغنية، وأنت جاي تلبســني العمة، إيه اللي جابك هنا، فجري بين الاســتوديوهات" وذهب الطويل وعاد إلى أم كلثوم التي قررت ألا تتعاون مع الأبنودي أبدًا.

أغنية "ابنك يقولك يا بطل":-

ابنك يقولك يا بطل هاتلي نهار

ابنك يقولك يا بطل هاتلي انتصار

ابنك يقول أنا حواليا الميت مليون العربية

**ولا في مكان للامريكان بين الديار**

**ابنك يقولك يا بطل هاتلي نهار**

**ابنك يقولك يا بطل هاتلي انتصار**

**و عارفة مين يابا العدو و مين الصديق**

**ثابتة كما الجبل للعدو حالفة عالانتصار**

**ابنك يقولك يا بطل هاتلي نهار**

**ابنك يقولك يا بطل هاتلي انتصار**

**الأبنودي قطعًا يعرف قامة وقيمة أم كلثوم حتى لو كان لا يحبها، فهي قيمة كبيرة لا يمكن تجاوزها أو التقليل منها، لكن ربما الخال الصعيدي لم يكن محبًا لغرور كوكب الشرـق عن الذهاب إليه والحديث معه، وأنها تريد أن تأمر فتُطاع، وهو ما رفضه الخال، حتى لو رأى البعض أنه من حقها أن تضع نفسها في المكانة التي تراها، وألا تقبل المقارنة بأحد أو المنافسة مع أحد.**

**الأبنودي وجد نفسه مع عبد الحليم وقبلها مع محمد رشدي، وقد التقطته أم كلثوم بذكائها وحسها الفني حين لمع معهما، ووجدت عنده ما لم تجده عند غيره؛ لذلك حاولت معه مرة واثنتين، لكنها فشلت، ولم تستطع أن تجد معه أرضية مشتركة، وربما يكون قرب الأبنودي الشديد من عبد الحليم سببًا كافيًا لابتعاده عن أم كلثوم، فربما كان من الصعب أن يجتمع الاثنان في قلبه وعقله.**

لكن هذه طبيعة الخال، فهو لا يحب أن يتحدث إلا مع وعمن يحبهم،
ولا يهوى الحديث عمن يختلف معهم وعنهم، ويفضـــل دائمًا أن يظل يتحدث عن
جمال عبد الناصر، وعبد الحليم حافظ، ولا يود الحديث عن أنور السادات،
وأم كلثوم ويتحدث عن صلاح جاهين ولا يرغب في الحديث عن أحمد فؤاد نجم.
هذه قناعاته التي لا يغيِّرها، لأنه لا يريد أن يَجرح أحدًا أو يُجرِّح في أحد حتى لو
كانت حكاياته مع مَن لا يهواهم أمتع ممن يهواهم، لذلك أقرب الحكايات إلى
قلبه حكاياته مع عبد الحليم حافظ، وتحديدًا تلك الحكاية!

كـان الجـالســون: الموجي وبليغ وكمال الطويـل ومرسي جميـل عزيز ونبيـل
عصـمت وجلال معوض ومجدي العمروسي ووجدى الحكيم، وراح الأبنودي بلسـانه
الســليط ينال من أغنيات آخر أفلام العندليب، وفجأة قال عبد الحليم: يا أســتاذ
أبنودى رحم اللـه امرأ عرف قـدر نفســـه.. أنـت راجـل جميـل في الأغـاني
الشعبية والعاطفية الخفيفة والوطنية، وملكش دعوة بالأغاني الكلاسيكية.

الأبنودى: هذه ليسـت أغاني كلاسـيكية.. دى كيمياء.. تضـع مادة على مادة تعطينى
مادة.. بمعنى أن الذين يكتبون هذه الأغاني لا يحسّونها.

عبد الحليم: يا أستاذ دول أساتذة كبار وأنت ما تعرفش تكتب زيّهم!

الأبنودى: أنا مأرضـاش.. مش مأعرفش.. ولو كنت مثلهم لاشـتريت الشـارع اللي أنا
ساكن فيه.

عبد الحليم: لأ.. أنت متعرفش.. ولو كتبت زى أغنية "جبار"  فلن أناقشك في أجرها!

فكتب الأبنودي رائعته "مشـــيت على الأشـــواك" والتي تقول :"مشـــيت على الأ شواك وجيت لأحبابك لا عِرفوا إيه ودَّاك .. ولا عِرفوا إيه جابك ..رميت نفسك في حضن .. سقاك الحضن حزن ..حتى في أحضان الحبايب .. شوك شوك يا قلبي"..

الأبنودي كسب التحدي وحصل على أعلى أجر في أغنية، وعبد الحليم كسب أغنية صارت واحدة من أبدع الكلاسيكيات. [١]

أغنية "مشيت على الأشواك":

مشيت على الأشواك وجيت لأحبابك

لا عرفوا إيه وداك ولا عرفوا إيه جابك

رميت نفسك في حضن سقاك الحضن حزن

بأحضان الحبايب شوك يا قلبي

مشينا هنا ورحنا لهناك جينا شايلين جراحنا وبكينا

---

١- بسمة مصطفي:٣ مواقف وحليم.. فرقا بين الأبنودي وأم كلثوم(القاهرة:دوت مصر,٢١ابريل٢٠١٥).

**قلنا جينا مشينا هناك ورحنا اللي هناك جرحونا**

**جينا شايلين جراحنا وبكينا قلنا جينا**

**جينا لكم يللي لينا بكتب لكم خدونا**

**شيلوا الشوك من صدورنا والدموع من عينينا**

**قلبي يا بلاد غريبة بتنورها الدموع**

**رميت نفسك بحضن سقاك الحضن حزن**

**حتى بأحضان الحبايب شوك يا قلبي**

**يللي في ليل البعد ننسى إنه كنتوا معانا**

**يللي بنحلم بيكم ضحكة وإحنا حزانا**

**باسم هواكم لي بطفو الشمعة الباقية بليالي**

**باسم العطف علي بترشوا الشوك في طريق أيامي الجايه**

**يا شط كان مفروش هنا وحب و أماني إزاى تسلم مركبي للحزن تاني**

**الدنيا غايمة في عيوني على فين يا حزن موديني**

**رحلة الوهم البعيدة**

**رحلة الحزن الجديدة**

**ابكي تحت الليالي والخوف ملو الدموع**

**قلبي يا بلاد غريبة بتنورها الدموع**

رميت نفسك بحضن سقاك الحضن حزن

حتى بأحضان الحبايب شوك يا قلبي

أشهر تترات المسلسلات كتبها الأبنودي:

رحلة السيد أبو العلا البشري ١٩٨٥:-

"متمنعوش الصـادقين من صـدقهم ولا تحرموش العاشـقين من عشـقهم"..

الصـدق والحب.. الأمل والخير.. يتجسـدون جميعًا في كلمات مفرحة حزينة، تخلق حالة من العشق بصوت علي الحجار وموسيقي عمار الشريعي.

✓ المقدمة

متمنعوش الصادقين عن صدقهم

ولا تحرموش العاشقين من عشقهم

كل اللي عايشين من بشر من حقهم

يقفوا ويكملوا

يمشوا ويتكعبلوا

ويتوهوا أو يوصلوا

وإذا كنا مش قادرين نكون زيهم نتأمل الأحوال ، ونوزن الأفعال

يمكن إذا صدقنا نمشي في صفهم

الدنيا مالها ولا إحنا مالنا

ولا الزمان نسانا إيه جرى لنا

بقينا نحبس في الصدور سؤالنا

ونحسد الصادق على صدقه

ونقف بين العاشق وبين عشقه

نهرب من الصافيين إذا بكيوا

ونحسد الباكيين إذا ضحكوا

متمنعوش الصادقين عن صدقهم

ولا تحرموش العاشقين من عشقهم

وإذا كنا مش قادرين نكون زيهم

نتأمل الأحوال ، وندرس الأفعال

يمكن إذا صدقنا نمشي في صفهم

النهاية

لو مش هتحلم معايا

مضطر احلم بنفسي

لكنّى في الحلم حتى

عمري ما هأحلم لنفسي

لو كنت راح افتش

عن منصب ولا جاه

وأصاحب الحذر

ده أنا ابقى مستحقش حلاوة الحياة

وضحكة البشر

يا صاحبي يا صديقي

يا للي طريقك طريقي

ده انا يوم ما أعيش لنفسي

ده يوم موتى الحقيقي

ذئاب الجبل:-

" جالوا علينا د يا به، وإحنا يا ناس غلابة، يا مغنواتى غني، حكايتنا على الربابة".. بهذه الكلمات يبدأ التتر الأكثر شهرة علي الإطلاق بين المسلسلات التلفزيونية المصرية، بصوت علي الحجار وكلمات الشاعر عبد الرحمن الأبنودي وألحان الموسيقار جمار سلامة. ويلخص تتر المقدمة فكرة مسلسل «ذئاب الجبل» بالكامل ومازال حتى حاضرًا في أذهان المشاهدين حتى اليوم.

المقدمة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

يا مغنوتي غني حكايتنا على الربابة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

يا مغنوتي غني حكايتنا على الربابة

دا لكل ديب حكاية ليها عبرة و آية

لا تشفها في الجراية و لا عرفتها الكتابة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

يا مغنوتي غني حكايتنا على الربابة

هما الي بيظلمونا

هما الي بيتهمونا

و جال يخافوا منا و هما الي يخوافونا

ابعد من الاسيه الدم يبجا مايه

ابعد من الاسيه الدم يبجا مايه

داج الجبل عليا

داج الجبل عليا

انا ديب ولا ضحية

ما ترد عليا يابا

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

يا مغنوتي غني حكايتنا على الربابة

هما الي عذبوني

هما الي شردوني

و كل ملاجي روحي عن روحي يغربوني

انا في الغربة ساكن و جرحي في جلبي ماكن

دنا في الغربة ساكن و جرحي في جلبي ماكن

داجت بيا الاماكن

داجت بيا الاماكن

حجي ضايع ولكن بكرة يرجعلي يابا

دا لكل ديب حكاية فيها عبرة و آية

لا تشفها في الجراية و لا عرفتها الكتابة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

يا مغنوتي غني حكايتنا على الربابة

جالو علينا ديابة و احنا ياناس غلابة

يا مغنوتي غني حكايتنا على الربابة

حكايتنا على الربابة

حكايتنا على الربابة

حكايتنا على الربابة

حكايتنا على الربابة

النهاية

خاصمني يا زماني وارجع صالحني تاني

ناسيني الي جرالي في العمر الاولاني

وخاصمني يا زماني وارجع صالحني تاني

ناسيني الي جرالي في العمر الاولاني

وخاصمني يا زماني وارجع صالحني تاني

يا زمان حنون و غادر انا مين متشوفني تاني

الواد ابو ضحكة تطلع مالجلب اللخضراني

يا زمان حنون و غادر انا مين متشوفني تاني

الواد ابو ضحكة تطلع مالجلب اللخضراني

و الي زارع في صوتو فدان ورد واغاني

مالي دبلت ورودي و كاس همك سجاني

و الي زارع في صوتو فدان ورد واغاني

مالي دبلت ورودي و كاس همك سجاني

ونت مزمزم جيودي

دانت مزمزم جيودي و كرباج ك كواني

وخاصمني يا زماني وارجع صالحني تاني

ناسيني الي جرالي في العمر الاولاني

وخاصمني يا زماني وارجع صالحني تاني

ناسيني الي جرالي في العمر الاولاني

وخاصمني يا زماني وارجع صالحني تاني

٣-مسألة مبدأ ٢٠٠٣

بكلمات تتحدي الخوف واليأس، أبدع الخال في نسج تتر مسلسل "مسألة مبدأ"، ليصنع بصوت الفنان علي الحجار وألحان الموسيقار عمر خيرت، فلسفة إنسانية عظيمة تنقي الروح والفكر.

المقدمه

خايف من بكره ليه

من يعرف بكره ايه

أنا مش هبص ورايا ولا أقول اه

مهما الأمل غاب العيون شايفاه

اليأس مش هيوصلك

ولو الهموم هتحصلك

مش راح تئف الحياة

ونخاف من بكره ليه

مين عارف بكره ايه

يا حبيبي ماله الليل ؟ الليل طول

ياريته هنا منعاد لاول

يا حبيبي ماله الليل؟ الليل طول

وكل ما يجرب يخلص.

يدّار ويرجع من الاول

سيب الي يكره يكره

وأنت أحلم ببكرة

مع أنه لسه ماجاش

مهما تحاصرك همومك

ويلومك مين يلومك

لا ما تعشهاش بلاش

لسه الورود بتشق براعمها

والفرحة بتلاعب نسايمها

ونخاف من بكرة ليه ؟

مين عارف بكرة إيه ؟

مين عارف بكرة إيه

النهاية

كل الجروح ليها دوا

يا طير يا حايم ف الهوا

اطوى الجناح على الجراح

ويااللا نطير سوا

أنا مش حابيع الصدق بالأكاذيب

ولا أقولش للحمل الوديع يا ديب

ولا أقولش للديب يا أعز حبيب

والصدق مهما عز

في الأزمة مش حاهتَّز

ساعات يكون كتم الأنين أصدق

وأنا مهما أقع راح أقوم

ودي مسألة مبدأ

كل الجروح ليها دوا...

بيكدبوا الصدق اما الكدب يتصدق

يا ليل تطول

بكرة تلقى الفجر بيشقشق

أنا فى انتظار الصباح

أنا احتويت الجراح

وخلاص نسيت اللى راح

ومن جديد حابدأ

ودي .. مسألة مبدأ

٤-الرحايا ٢٠٠٩:-

يجتمع الثلاثي المبدع عمار الشريعي وعبد الرحمن الأبنودي وعلي الحجار مرة أخري، بكلمات صــنعت حالة مميزة في تتر مســلســل "الرحايا"، "قلبي علي ولدي انفطر.. وقلب ولدي علي حجر.. يا معلق الربابة أمانة.. أمانة تقول آه وتعذب الوتر."

مقدمة

قلبي على ولدى انفطر

و قلب ولدى عليا حجر

قلبى على ولدى انفطر

و قلب ولدى عليا حجر

يا معلق الربابه أمانه

أمانه تقول اااااه

و عذب الوتر

قول اه و عذب الوتر

ده مهما كان احنا بشر

ده مهما كان احنا بشر

ااااااه

مهما كان احنا بشر

عاند معاك الزمان و اتارى انك العندى

ياللى مصاحبنى في عدم صبري و فى جلدي

عاند معاك الزمان و اتارى انك العندى

ياللى مصاحبنى فى عدم صبرى و فى جلدى

ولا لقيتك في يوم لفدى يا ابوى ولدى

لو ترجموك يا الأنين يلقوك تقول ولدى

ولا لقيتك فى يوم لفدى يا ابوى ولدى

لو ترجموك يا الأنين يلقوك تقول ولدى

قدر يا واد قلبى قدر

النار أولها الشرر

يا معلق الربابه امانه

أمانه تقول اااااااه

و عذب الوتر

قول اه و عذب الوتر

ده مهما كان احنا بشر

ده مهما كان احنا بشر

ااااااااااه

مهما كان احنا بشر

**بين الضلام و النور**

**بين المسى و الضحى**

**شمس الزمان بتدور**

**يا جايه يا مروحه**

**يا ابو الجناح مكسور**

**كان حلمى بس انصحك**

**و الجرح بيدور يدور**

**و يرجع لقلب الرحا**

**قدر يا واد قدر**

**النار أولها الشجر**

**نهاية**

**فرحنا بيها و مليناها عيال و حريم**

**و اتاريكى يا دنيا بحر و احنا كبشة ريم**

**انا غلبت الجبل و اساله عنى**

**و اتارينى شمسة شتا نعس عليها الغير**

**يا ولدي**

**فرحنا بيها و مليناها عيال و حريم**

**و اتاريكى يا دنيا بحر و احنا كبشة ريم**

**ولدي و جرحك يشق .. قلب الجبل راح يطق**

**ضاقت عليا الطرق .. ولدي قتل ولدي**

**حابسة القلوب فيها سر و السر لو طير يفر**

**وسط الخلايق يقر .. يسكت عشان ولدي**

**ده السر ملو الكون و كل واحد لون**

**حاقد على مجنون ضاع وسطهم ولدي**

**فرحنا بيها و مليناها عيال و حريم**

**و اتاريكى يا دنيا بحر و احنا كبشة ريم**

**حجر الرحايا يا خال .. مالوش حبيب و عزول**

**يطحنها نسا او رجال .. و زي ما تقول قول**

**مايقفش مالدوران علشان فلان و فلان**

اتملى يا انسان و انت يا شاعر قول

و انت يا شاعر قول و احكى على ولدي

فرحنا بيها و مليناها عيال و حريم

و اتاريكى يا دنيا بحر و احنا كبشة ريم

٥-شيخ العرب همام ٢٠١٠:-

بموسيقي عمار الشريعي المميزة، وكلمات الخال بالغة التأثير، جسد صوت علي الحجار ملحمة تاريخية، صنعت حالة من التحدي والحنين.

مقدمة:

واجف في وش الرياح.. ما وجفش تجديفك

لا الروح تعبت ولا.. كلت مجاديفك

الليل إذا سد بابك.. تحدفه برجليك

حالف تخلي الزمن.. يمشي علي كيفك

هوه الزمن عمره

مع حد.. إدي وخد.؟

ولا الزمن عمره

مشي علي كيف حد.؟

لا الشمس رجعت مرة في كلامها

ولا في يوم.. هربت من أيامها

لما العدا تنظرك..

تفارجها أحلامها.

ياللي المناهدة بجت طبعك شتاك صيفك.!!

واجف في وش الرياح ما وجفش تجديفك

لا الروح تعبت ولا.. كلت مجاديفك.!!

***

ندّاهة ندهت.. لجيت نفسك نسيت أهلك.

ومشيت ورا حلم.. تستاهله... ويستاهلك

لو النيران انطفِت.. تصرُخ بها.. يوَلَّعْ

وتخش في لهيبها.. لا تِنْضَرّ.. ولا تهلك

زعبوبة جات في الزمن

جلبت سنينك جلب

يا جَلب من غير بدن

ويا بدن بلا جلب..

**إنت اللي لا تهزيت في يوم.. ولا خوفك خوفك**

**واجف في وش الرياح.. ما وجفش تجديفك**

**لا الروح تعبت ولا.... كلت مجاديفك.!!**

**نهاية**

**زمن وحافر في القلْب اسمُه**

**والعزم.. ناره ما بتنطفيش**

**والحُزن.. راجِعْ.. عارف مواسمه**

**عُمره ما يرجع علي ما فيش**

**ياخد بتارُه**

**ويطفي نارُه**

**ولما يشبع.. ما بيرتويش**

**وأنت واقفْ له علي الروابي**

**ساعات تزعق.. وساعات تحابي**

**هيه البطولة تعيِّش اسمك**

**وإلا البطولة إنك تعيش؟**

**ياعمّ.. شوف لك دوا مِخالِف**

**دوا الزمان ده.. مابيداويش**

المرأة في حياة الأبنودي:

أيضًـــا، ويبدو أن بقدر ما يكون الشـــاعر اســـتثنائيًا بقدر ما يتأثر بمن حوله، ويؤثر فيهم الله قدر للشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي أن يحيا وسط كم كبير من النســـاء يتأثر بهم ويؤثر فيهن يتحدث عنهم دومًا ويختلق الفرص لذلك كما يكتب فيهم القصائد فعاش الأبنودي وسط جدته وأمه وعمته وزوجته وابنتاه ، كلهن أثرن فيه بطريقة تختلف عن الأخرى.

"فاطمة قنديل":-

حكاية «فاطمة» في ســـيرة الشـــاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي لا يدانيها «ونس»، حكاية ســـكنت بنات أفكاره، وثكنات عقله الحاضر والباطن، ورغم رحيلها عنه لم تكن سوى حضورًا محرضًا على الكتابة والشعر.

حارسة الأغاني:-

هي فاطمة قنديل التي قال عنها الأبنودي يومًا «أنا ابن أمي فاطمة قنديل وجدتي «ســـت أبوها».. كانتا فقيرتين إلى أبعد الحدود، غنيتين بما تحملان من أغانٍ وما تحرســـان من تقاليد وطقوس هي خليط من الفرعونية والقبطية والإســـلامية. أعتبر نفسي محظوظًا أنى عشت مع هاتين المرأتين حياتهما ولم أتفرج على القرية من شرفة عالية ولا من خلف زجاج نافذة.

في المغرب

تفرط جتتها ف حلق الباب

كل النسوان في أبنود في المغرب

تقعد ع الأعتاب

وكلام المغرب لون المغرب

هدد اليوم واستنظار الرجالة

سيرة الميت

واستفكار الأحباب

تشـــاهد طيف «فاطمة» هنا في مقطع أحد أروع قصـــائد الأبنودي «أحمد سماعين» التي يحاكى فيها الحياة والموت في موطنه «أبنود».. طيفًا من كل «نسوان» أبنود سـاعة المغربية، سـاعة الانتظار والتأمل الملعقتين على حلق الباب، باب كالذي ولد على أعتابه عبد الرحمن الأبنودي وأطلق أول صرخات طفولته في «حجر» فاطمة.. فاطمة التي يحلو عند مقامها "استفكار الأحباب"..

كان صاحبى يا أمه:-

في أحد لقاءات الأبنودي توقف كثيرًا عند كلمة «الأمهات» معتبرًا نفســـه مسكونًا بإيمان عميق بحراستهن، اللاتي تنساب صورتهن من طيف «فاطمة» حارسته الأمينة، وملهمته الأولى، التي سكنت أعظم بكائياته الشعرية وجدارياته الإنسانية،

فتجده يلجأ لحضرتها عند الفقد والضياع، فهنا يلوذ بها من فراق صاحب "حنظلة.."

أماية... وانتى بترحى بالرحى

على مفارق ضحى

وحدك وبتعددى

على كل حاجة حلوة مفقودة

ما تنسينيش يا أمه فى عدُودة

عدودة من أقدم خيوط سودا فى توب

الحزن

لا تولولى فيها ولا تهللى

..وحطى فيها اسم واحد مات

كان صاحبى يا أمه

واسمه

ناجى العلى

كانت فاطمة أو «قنديلة»، التي كان يؤنث لقب عائلتها «قنديل»، كانت مرجعية خصبة لفنون التراث والحكايات الشعبية التي اغترف منها الأبنودي سبائك ذهبية في تاريخه الحافل، فقد كانت «قنديلة» من تلك السيدات اللاتي يسود

حضـورهن نغم موازٍ، وتفاصـيل تراثية مدهشـة، لا تدع مجالا للنسـيان، فها هي تهديه قطعة من خصب أرض الصعيد..

شبهت رقبتها بنخلة في الصعيد

إذا هبهبت لرياح بيزينها الجريد

شبهت رقبتها بنخلة في العجب

إذا هبهبت لرياح بيزينها الرطب

يتذكر صـباه وهو طالب في مدرسـة «فاطنة» المسـكونة بالإيمان بالغيبيات، ذلك اليوم الـــ«موعود» المرهون بمرض طيور الحمام بعد إصابته بـــ«عين الحسود» وفقًا لمعتقدات فاطنة، فللحمام لدى المرأة الصـعيدية شـأن عظيم، كمصـدر للمال والرزق، بعد تربيته وبيع أفراخه، ما يجعله دائمًا عُرضـة للحسـد، الأمر الذي تتسـلح ضـده فاطمة بحرب ضروس كانت تشـارك فيها الابن عبد الرحمن الذي تُلبسـه فيه جلبابًا أبيض وترتدي هي مثله، وتصعد «بنية» الحمام، وفي يدها بخورًا يفوح برائحة ثقيلة الأثر، ما يثير فزع الحمام ويدور يلطم بأجنحته فوق رءوسهما، مثيراً معه فزع الطفل عبد الرحمن، في حين لا تبرح فاطمة حالة الجسارة تلك بل وتزيد الرعب رعبًا بصيحة «بووووه» مرددة رقياها لدفع الحسد

باطلق شيح

للحمام اللى كان مليح

باطلق عدس

للحمام اللى اتنَفَس

اللافت حسب الأبنودي أن صيحات وبخور فاطمة كان يبعث الحياة

في أجساد الحمام الخامل، ليعود إلى التفريخ من جديد، فاتحًا معه باب رزق وفير لـ«فاطمة.

مراثي شعبية :

"رُقية" فاطمة قنديل للحمام، خرزة في عُقد الأغاني والمراثي الشعبية التي كانت تحصيها «قنديلة» بسهولة مطلقة، فقد كانت – حسب الأبنودي -تردد الأغاني الشعبية في مختلف المناسبات بدءًا من «هدهدة» الطفل استعدادًا للنوم، وحتى وداع الميت، حتى أن أغنية «قال لي الوداع» التي كتبها لشادية كانت مستوحاة من أمه فاطمة، التي كانت تردد «قال لي الوداع.. قال لي الوداع.. حط ايده فى ايدى وقال لي.. الوداع قال لي.

حتى في أحلك لحظات المرض لاسيما تلك التي ألمت بالراحل الكبير

عبد الرحمن الأبنودي نفسه وهو طفل لسنوات طويلة، سلسلة أمراض كان سلاح مواجهتها آنذاك الصيدلية الشعبية من أعشاب وأحجار، وله أحاديث كثيرة عن تولى أمه مهمة تطبيبه بالكامل، وكما كانت تؤمن بسحر «الحمام» وترقيه كانت تؤمن بعين شريرة أصابت ولدها بـ«نزلة معوية» حادة، كان أهل البلد عندها

يطلقون عليه «المصران المقطوع»، ما دفع فاطمة لإقامة مراسم تشبه «الزار» الذي ضم نساء البلد ليرددن وراءها.

يا شافي

يا عافى

شيل الأذى

من بطن واد فاطنة

من عشية منذ الليلة

يا عالم بالقصد والنية

خزق عين اللى قطعت مصرانه

وغيرت لحيته وألوانه

حسب الأبنودي فإنه يدين لأمه بـ«عبد الرحمن كله»، ليس فقط لكونها الأم فياضـــة الحنو والرحمة، ولكن لكونها كنزًا لطقوس وغناء وبكائيات قريتها وأهل الصعيد بأسرهم، الذين ينتمي لهم شعر الأبنودي ويسكنه.

كما كانت صاحبة النبوءات الكبرى في حياة الشاعر الكبير، على رأ سها زيجته الثانية من الإعلامية نهال كمال، والدة بناته آية ونور، فكانت تقول له «والله يا ولدى ســتكون زوجتك» وكان يندهش عبد الرحمن من قول فاطمة هذا خاصــة أن نهال كمال كانت تراسـله مذيلة خطاباتها بإمضـاء «ابنتك نهال كمال» فيأتيه رد الأم محصنًا بقناعة ربانية "الجواز ده قسمة ربنا ونصيبه".

وجوه فاطمة:-

رحلت فاطمة قنديل عن عمر ٧٢ عاما، وحزن عبد الرحمن كثيرًا على فراقها، وكأنما كان الحزن الأكبر في حياته، لثقل الفقد، كان يحتفي بصورة كبيرة تجمعه معها في صدر مندرته بالإسماعيلية، وظل اسمها يسكن شعره معتمرًا قبعات عدة، كما في حالة « فاطمة ـــ أو فاطنة ـــ أحمد عبد الغفار، زوجة «حراجى القط»في ديوانه الشهير، في «جوابات حراجى القط» أحد أشهر قصائد شاعر العامية المصري، التي ظهرت للنور لأول مرة عام ١٩٦٩م أخذت صدى واسعًا بين العامة؛ لاسيما عندما أذيعت بعض الرسائل عبر إذاعة الشرق الأوسط وكان بطليها هما «حراجى القط» الفلاح الريف البسيط الذي انتقل من قريته فئ جبلاية الفار، إلى أسوان للعمل ضمن الآلاف للعمل بالسد العال، وزوجته «فاطمة أحمد عبد الغفار» السيدة الريفية البسيطة، التي تحمل عقلًا ووعيًا مستنيرًا، ودافعًا قويًا للحياة، ولمتلقي بارع لمرار زوجها في الغربة.

عارفه يا مرتى الراجل في الغربه يشبه إيه؟

عود درة وحدانى.. في غيط كمون

وحقق الأبنودي تناغما بين بطليه فى واحد من أشهر «ديالوجات» الشعر العامى المعاصر..

زوجى حراجى

فوصلنا خطابك

شمينا فيه ريحة الأحباب..

ربنا ما يورى حد غياب

مش أول مره البسطاوى يخطى عتبة الدار ؟؟

عمرنا يا حراجى.. ما جلنا جواب.

النبى ساعة مرزوق البسطاوى.. ما نده..

كده زى ما كون.. دقت فى حشايا النار.

وكإن العمر بيصدق.. بعد ما كان كداب..

اتأخرت مسافة كبيرة كبيرة على

عارف فاطنه يا حراجى لاليها عايل.. ولا خى.

ليه تتأخر كده يا حراجى.. ؟

ست البلابل:-

فاطمة قنديل حارسـة تقاليد الصـعيد ومواريثه.. ظل عبد الرحمن يناديها في كل صوب، مشبعًا بتجربتها وزعامتها وعفويتها.. يملأ الكون بأنشوداتها..

وكان يستدعيها في كل ضيق

وأمي.. والليل مليل

طعم الزاد القليل

بترفرف.. قبل ترحل

جناح بريشات حزانى

وسددت ديونها

وشرت كفن الدفانه

تقف للموت يوماتى:

«ما جاش ابن الجبانه»

أشد ف توبها يمى

تنهر كإنى عيل

القلب اللى تحجر

قوَال.. بطَل يموِل

لا الحزن عاد يبكِى

ولا الأحلام تنوِل

أمي ـ ست البلابل ـ

بتقول: «العمر طوِل

يا زمن كفايه حوِل

يا زمن برده يقرنص

وما حسبناش حسابه

لو زارت أمى همى

بتطرد الكتابة [1]

"العمة يامنة":-

العمة يامنة عمته التي ربطته بها علاقة قوية جدًا ويبدو أنها علمته العديد من دروس الحياة، لدرجة أنه كتب لها قصـــيدة بعد رحيلها دون فيها كل الحوارات التي جمعت بينهما في حياتها ووصاياها له بالزهد في الدنيا ومواجهة الموت بشجاعة وتعبيرها عن حبها له لأنه صـــاحب قلب كبير وســـؤالها عن زوجته وبناته، ويمكن القول انه لخص فيها لقاءاته معها ووصـــياها له وتأثيرها عليه، وأطلق الأبنودي على القصيدة التي حرص الخال أن يكتبها بلغتها اسم "قصيدة العمة يامنة" .

قصيدة"العمة يامنة":-

والله وشبت يا عبد الرُّحمان..

عجّزت يا واد .؟

مُسْرَعْ؟

١- منى أبو النصر: فاطمة.. كلمة السر و«قنديل» العمر(القاهرة:جريدة الشروق,٢٤ابريل ٢٠١٥).

ميتى وكيف؟

عاد اللي يعجّز في بلاده

غير اللي يعجز ضيف!!.

هلكوك النسوان؟

شفتك مرة في التلفزيون

ومرة .. وروني صورتك في الجورنان

قلت : كبر عبد الرحمان!!.

أمال انا على كده مت بقى لي ميت حول!!.

والله خايفة يا وليدي القعدة لتطول.

مات الشيخ محمود

وماتت فاطنة ابْ قنديل

واتباع كرم ابْ غبّان

وانا لسة حية..

وباين حاحيا كمان وكمان.

عشت كتير.

عشت لحد ماشفتك عجّزت يا عبد الرحمان.

وقالولي قال خَلَّفت

وانت عجوز خلَّفت يا اخوي؟؟

وبنات..!!؟

أمال كنت بتعمل إيه

طيلة العمر اللي فات؟

دلوقت مافقت؟

وجايبهم دِلْوكْ تعمل بيهم إيه؟

على كلٍّ..

أهي ريحة من ريحتك ع الأرض

يونسُّوا بعض.

ماشي يا عبد الرحمان.

أهو عشنا وطلنا منك بصة وشمة.

دلوك بس ما فكرت ف يامنة وقلت: يا عمة؟؟

حبيبي انت يا عبد الرحمان

والله حبيبي .. وتتحب.

على قد ماسارقاك الغربة

لكن ليك قلب.

مش زي ولاد الكلب

اللي نسيونا زمان

حلوة مرتك وعويْلاتك

والاّ شبهنا..؟

سميتهم إيه؟

قالولي : آية ونور.

ماعارفشي تجيب لك حتة واد؟

والاّ أقولك:

يعني اللي جبناهم..

نفعونا في الدنيا بإيه؟

غيرشي الانسان مغرور!!.

ولسه يامنة حاتعيش وحاتلبس

لمّا جايب لي قطيفة وكستور؟

كنت اديتهمني فلوس

اشتري للركبه دهان.

آ..با..ي ما مجلّع قوي يا عبد الرحمان.

طب ده انا ليّا ستّ سنين

مزروعة في ظهر الباب

لم طلّوا علينا أحبة ولا أغراب.

خليهم..

ينفعوا

أعملهم أكفان!!.

كرمش وشي

فاكر يامنة وفاكر الوش؟

إوعى تصدقها الدنيا..

غش ف غش!!.

إذا جاك الموت يا وليدي

موت على طول.

اللي اتخطفوا فضلوا أحباب

صاحيين في القلب

كإن ماحدش غاب.

واللي ماتوا حتة حتة

ونشفوا وهم حيين..

حتى سلامو عليكم مش بتعدي

من بره الأعتاب

أول مايجيك الموت .. افتح.

أو ماينادي عليك .. إجلح.

إنت الكسبان.

إوعى تحسبها حساب!!.

بلا واد .. بلا بت..

ده زمن يوم مايصدق .. كداب!!.

سيبها لهم بالحال والمال وانفد

إوعى تبص وراك.

الورث تراب

وحيطان الأيام طين

وعيالك بيك مش بيك عايشين!!..

يو.....ه يا رمان..

مشوار طولان

**واللي يطوِّله يوم عن يومه يا حبيبي .. حمار**

**الدوا عاوزاه لوجيعة الركبة**

**مش لطوالة العمر.**

**إوعى تصدق ألوانها صفر وحمر.**

**مش كنت جميلة يا واد؟**

**مش كنت وكنت**

**وجَدَعَة تخاف مني الرجال ..؟**

**لكن فين شفتوني ..؟**

**كنتوا عيال!!.**

**بناتي رضية ونجية ماتوا وراحوا**

**وأنا اللي قعدت.**

**طيِّب يا زمان!!..**

**إوعى تعيش يوم واحد بعد عيالك**

**إوعى يا عبد الرحمان.**

**في الدنيا أوجاع وهموم أشكال والوان.**

**الناس مابتعرفهاش.**

أوعرهم لو حتعيش

بعد عيالك ماتموت.

ساعتها بس..

حاتعرف إيه هوّه الموت!!.

أول مايجي لك .. نط

لسه بتحكي لهم بحرى حكاية

فاطنة وحراجي القط..؟

آ.. باي ماكنت شقي وعفريت

من دون كل الولدات.

كنت مخالف..

برّاوي..

وكنت مخبي في عينيك السحراوي

تمللي حاجات.

زي الحداية..

تخوي ع الحاجة .. وتطير.

من صغرك بضوافر واعرة .. ومناقير.

بس ماكنتش كداب.

وآديني استنيت في الدنيا

لما شعرك شاب!!..

قِدِم البيت.

اتهدت قبله بيوت وبيوت.

وأصيل هوه..

مستنيني لما أموت!!..

حاتيجي العيد الجاي؟

واذا جيت

حاتجيني لجاي؟

وحتشرب مع يامنة الشاي .؟؟

حاجي ياعمة وجيت..

لالقيت يامنة ولا البيت!!..

"عطيات الأبنودي":-

واحدة من النســـاء في حياة الشـــاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودى، مخرجة الأفلام التسجيلية التي كانت محظوظة بزواجها بالخال، لتحتفظ، بحكم علاقتهما،

بالكثير من أسرار الخال، وتعيش معه فترات مهمة في حياته، لعل أهمها فترة اعتقاله في الستينات.

لم تحتفظ عطيات بهذه الأسرار داخلها، بل فضلت أن تكتب مذكراتها تحت عنوان "أيام لم تكن معه" ورغم أنها تزوجت الخال وانفصلا، إلا أنها لم تأخذ نفس المساحة في حياة الخال مثل زوجته الثانية الإعلامية نهال كمال، بحكم أنها الزوجة التي رافقته حتى وفاته والتي أحبها الأبنودي كثيرًا، باعتراف حتى محرك البحث "جوجل"، الذي بمجرد أن تكتب عليه زوجة الأبنودي لن تجد أمامك سوى اسم "نهال"، متصدرًا المشهد، لقد تقدمت "جريدة فيتو" قصة الخال وعطيات، الزوجة الأولى، التي لا يعرفها الكثيرون .

اللقاء الأول:-

تحدثت عطيات الأبنودى، مخرجة الأفلام التسجيلية عن اللقاء الأول بينها وبين الخال، في مذكراتها التي صدرت تحت عنوان "أيام لم تكن معه"، بعد أن عدّل الناشر عنوانها الأصلي "اسم للغفران - رسائل عطيات إلى زوجها المعتقل عبد الرحمن الأبنودي"، وروت عطيات في الفصول الأولى قصة اللقاء الذي جمعها مع عبد الرحمن الأبنودي ثم زواجهما ومحاولتهما سويًا شق الطريق الصعب في القاهرة، وبرفقتهما الأديب الراحل يحيى الطاهر عبد الله.

ظروف عصيبة :-

وتعرضـت "عطيات" أيضًـا للحديث عن الظروف العصـيبة التي عانتها قبل لقاء الخال، بعد انفصـالها عن زوجها الأول وخروجها من حالة حب فاشـلة أخرى، وأكدت أنها عندما قابلته لم تكن قد سـمعت عنه، إلا بطريقة عابرة من صـديقة صحفية، حدثتها عن م صادرة "ديوان الأرض والعيال" ل شاعر جديد موهوب يكتب العامية ا سمه عبد الرحمن الأبنودي، وبسرعة، تمت العلاقة بين الاثنين بعد أن طلبها عبد الرحمن للزواج مشـترطًا موافقة صـديقه القاص الراحل يحيى الطاهر عبد الله، ولم ينجب الأبنودي من عطيات، فتبنيا ابنة يحيى الطاهر عبد الله "أسـماء"، والتي عاشت مع عطيات بعدما تزوج الأبنودي بمذيعة التليفزيون نهال كمال، وأنجب منها "آية" و"نور ."

غضب الخال:-

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تتحدث فيها عطيات عن الخال، فقد سبق أن نشرت بعض فصول مذكّراتها في مجلة "نصف الدنيا"، فأثارت معركة ساخنة مع رفيق دربها السابق الذي طالب بوقف النشر فورًا، وعندما واصلت عطيات نشرها في صحيفة أخرى، هاجمها الأبنودي في مقالته في صحيفة "الأسبوع"، ووصف الصحيفة بأنها "تتصـيد أسرار الناس وحياتهم وتمارس تخريب تجارب الشرفاء وتشـويه وجوه أحباب هذا الوطن نظير لقمة سُم في بيت امرأة فارغة جاهلة."

واعتبرت عطيات هذه العبارات القاسية رفضًا لإعادة إحياء علاقة زواج انتهت قبل أكثر من ١٢ عامًا، وبلغت درجة غضب شاعر العامية المصري الكبير حدّ تهديد الصحيفة التي كانت تنشر فصول المذكرات بالإغلاق .

اعتقال الخال:-

وتحدثت عطيات الأبنودي عن شهور اعتقال زوجها الشاعر عبد الرحمن الأبنودي في الستينات، في الفترة من أكتوبر ١٩٦٦ وحتى مارس ١٩٦٧، بتهمة الشيوعية، وهي التهمة التي كانت رائجة، في ذلك الوقت، للزج بالخصوم السياسيين في السجون، على الرغم من انتهاج الدولة خطًا ا شتراكيًا، وعلاقاتها الحميمة مع دول المعسكر الشيوعي وخصوصًا الاتحاد السوفييتى.

رسالة زوجة:-

وفى إحدى رسائل عطيات للأبنودى، خلال اعتقاله كتبت: "نزلت واشتريت لي قمصانًا للنوم، نوم إيه، جلاليب قصيرة للبيت، أشياء ستحبها، أحس بالذنب لأني أشتري أشياء خاصة بي، ألوان القمصان مشرقة كالتي طلبت مني أن ألبسها يوم أخذوك مني، هل تذكر؟ ستحبها كثيراً، وتمنيت أيضًا أن أ شتري التايير الذي وعدتني به، ولكن ليس معي أموال تكفي، اشتريت بنًا وشايًا كالعادة، ذهبت إلى الإذاعة في السادسة والنصف، سجلت حلقة (من الحياة) برنامج إذاعي عدت للبيت، تعشيت أنا وكمال شقيق الأبنودي وأمي، نمت نحو الحادية عشرة حتى الصباح."

تجاهل المسئولين:-

وعبرت عن غضبها أيضًا من تجاهل المسئولين لقضية زوجها وغيره من المعتقلين بقولها "حين بدأت رحلة البحث عن حل على أبواب المسئولين، لم تصل أصوات وبرقيات زوجات المعتقلين إلى بعضهم، وخشي آخرون أن يقابلوهم كي

لا يتحملوا نتائج الوشايات إذا ما قرروا مقابلتهم، وهو ما فعله محمد حسنين هيكل عندما كان رئيسًا لتحرير "الأهرام"، وفتحي غانم حينما كان رئيسًا لتحرير "الجمهورية""، بحسب قولها [1].

"نهال كمال":-

وعن قصة زواجه بالإعلامية نهال كمال، تعرف إليها منذ السنوات الأولى من قدومه إلى القاهرة، وكان يراها صديقة جيدة، لكنه لم يراها في يوم من الأيام زوجة له، وساعد على ذلك أنه كان يناديها بـ(ابنتي). وفي المقابل، كانت نهال في بداية علاقتها بـ(الخال) حريصة على أن تترك له رسائل موقعة باسم "ابنتك نهال."

---

١- أسماء كردي: سر غضب الأبنودي من زوجته الأولى «عطيات».. تزوجا بموافقة الطاهر عبد الله.. لم ينجبا وتبنى الشاعر الكبير ابنة صديقه «الطاهر».. غضب منها بعد نشر أسراره.. وانفصل عنها ووصفها بـ«الفارغة الجاهلة(القاهرة:فيتو,٢١ابريل ٢٠١٥).»

وفي يوم، رتبت فاطمة قنديل، أم الشـــاعر، زيارة إلى ابنها المقيم في القاهرة، ولما أخبر (الخال) صديقته بقدوم أمه من قلب الصعيد، أصرت أن تقضي معها بعض الوقت. وجمعت الأقدار نهال وفاطمة على انفراد في يوم كامل، حيث صادف يوم مجيء الأم إلى القاهرة، خروج الابن إلى العمل، ودار بينهما حديث طويل، مكّن نهال من أن تحجز ركنًا خاصًا في قلب الأم الصعيدية.

ولما عاد الابن وجد أمه منشرحة القلب، وقالت له: "مش أنهال كانت هنا"، وتنبأت بزواجهما: "والله يا ولدي ســتكون زوجتك"، فرد عليها مندهشًـا: "كيف تقولين هذا وهي تكتب لي قائلة (ابنتك نهال كمال)؟"، لترد: "والله يا ولدي الزواج ما له علاقة بمثل هذه الأمور.. الجواز ده قسمة ربنا ونصيبه". ومرت الأيام، وأكدت بعد نظر الأم، فتزوج ابنها من نهال.

حب نهال كمال لأشـعار الأبنودي، كان السـبب الرئيسي وراء زواجه منها، بالإضـافة إلى رأي أمه فيها. فكان يقول دائمًا: "لم تكن تكتب الشـعر، ولكن هي التي أقرأ عليها أولا كل إنتاجي الجديد.. إنها الناقدة التي أعرف رأيها أولًا". ونهال كانت تعارضه أحيانًا في بعض المواقف وفيما يكتب. (١)

أشارت الإعلامية نهال كمال أثناء استضافتها في برنامج "معكم" مع الإعلامية منى الشاذلي إلى بعض التعليقات التي انتشرت عقب زواجها من "الأبنودي" منها

---

١- ريهام مازن:من قلبي:مالا تعرفه عن الأبنودي(القاهرة:جريدة الأهرام,٢٣ابريل ٢٠١٥).

البنت الصغيرة التي ضحكت على الرجل الكبير الذي يكبرها بـــ "٢٠ عامًا"، والعكس.

وأضافت نهال أنها والأبنودي وجدا بعضهما البعض، وأن إيقاعها الهادئ

الذي يقابله إيقاع سريع من "الخال" ربما كان السبب في إحداث التعادل في فرق العمر، وأنه الوحيد الذي تفهمها واحتواها، وإن لم يظهر في حياتها ما كانت تزوجت، ورغم ذلك قالت إن زواجها من الأبنودي "استثناء"، ولا تنصح أحد بتكرار تجربتهما في فارق العمر.

وأردفت نهال أن سبب عدم ظهورهما معًا في أي برنامج مقولة "أنها مذيعة تريد الشهرة بسرعة".. لذا قدمت معه بعد ٢٠ عامًا من زواجهما "حكايات الأبنودي" على قناة الحياة .. وأضافت أن هناك الكثير من الحكايات فوجئت بها للمرة الأولى خلال البرنامج.

وقالت الإعلامية نهال كمال إنها صدمت في البداية عندما سمعت من الأبنودي تعليق والدته بأنها ستكون أما لأبنائه، لأنه كان بالنسبة لها صديق من نوع خاص، وقررت في ذلك التوقيت أن تعيد كل حساباتها لترد عليه بعد أكثر من أسبوع: "ليه لاء".

كما أشارت إلى أن ما قيل عن زواجهما في البداية.. إنها نزوة و"إيش جاب لجاب" .. وهو أنت ليك في السياسة يا نهال .. وأيه وصلك للأبنودي؟ .. وأنها كانت ترد على كل ذلك بالمقاومة السلبية مثل "غاندي".

وأوضحت نهال أنها والخال أعلنا الزواج بعد فترة كانت الأصعب على أسرتها، حيث أقاموا احتفالًا في المنزل بحضور الأقارب.. وكانت راضية بعدم ارتداء فستان الزفاف، خاصة أن عبد الرحمن قال "مش في السن ده".

وأضافت نهال أن الأبنودي لم يكن يمطرها بعبارات الحب والشعر كما يعتقد البعض.. لأنه كان يقول: "أنا صعيدي ومعدناش الكلام ده"، لكنها كانت تشعر بإهداءاته لها في كتبه وكأنها قصائد غزل طويلة، وكان يلقبها بـ"فاطمة أحمد عبد الغفار الشهيرة بنهال كمال".

وقالت إن "خلفة البنات" لم تكن أبدًا محل خلاف بينهما، بخاصة أن الأبنودي قال لها "إنه كان سيفوته الكثير إذا لم يشعر بإحساس الأبوة".

علاقته بنهال، اتسمت طيلة سنين زواجهما بالألفة والمودة.. احتفل (الخال) ونهال بعيد زواجهما الأخير له، من داخل غرفته بمستشفى الجلاء العسكري في الإسماعيلية، يوم ٦ مارس ٢٠١٥.

نور وأيه:-

أما ابنتيه نور وآية فكانتا صديقاته، يصطحبهما معه في كل مكان ويتفاخر بهما، ويخصص لهما يومًا في الأسبوع وهو الجمعة يقضيه معهما دون أن يشغله عنهما شيء، وكان يقول عنهما أنهما رائحته على الأرض، وكل ما له، وبالطبع أثر فيهما فكانت نور شاعرة مثله إلا أنها تفضل الكتابة بالإنجليزية، أما إيه فعملت

مراســـلة ثم مذيعة بعد أن طلب لها الأبنودي عمل على الهواء في مداخلة تلفزيونية ولم يخجل من ذلك قائلًا إنها درســت الإعلام وتريد العمل مذيعة لكنها لم تجد عملًا حتى الآن ورغم أنه الأبنودي بقيمته الكبيرة لم يطلب لها وســطة وهى لم تتذمر بل أكدت أن والدها علمها الاعتماد على نفسها.

لم يقتصر دور النساء في حياة الأبنودي على هؤلاء بل امتد ليشمل أم زوجته التي قال عنها إنها وهبت حياتها لابنتها وله كزوج ابنه ولحفيدتيها، وكان كل هدفها في الحياة هو أســـعدهم وتوفير الراحة لهم، كما كانت هنا أخواته التي قال عنهم الأبنودي أنهم ملئوا عليه البيت بالراحة والأمن والبهجة والسعادة. [١]

١٠ أصدقاء في حياة الأبنودي:-

كان للشاعر عبد الرحمن الأبنودي، خلال رحلته الطويلة، أصدقاء مقربون من المبدعين أمثاله، شــاركوه مســيرة النجاح، كانوا يلتقون فيتســامرون، ويتبادلون الآراء حول أعمالهم الفنية.

١- أمل دنقل:-

هو شاعر مصري، وُلد عام ١٩٤٠، لأسرة صعيدية بمحافظة قنا، التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة وانقطع عن الدراسة منذ العام الأول للعمل، وتوفي عن عمر

---

١- دينا عبدالعليم: المرأة فى حياة الأبنودى.. جدته وأمه وزوجته وبنتاه أبرز من أثرن فيه وتأثرن به (القاهرة:جريدة اليوم السابع,٢٢ابريل ٢٠١٥).

ناهز ٤٣ عامًا بعد صراع مع مرض السرطان، ومن دواوينه: "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، ومقتل القمر، والعهد الآتي، وأوراق الغرفة".

تعرف على الأبنودي عندما كانا تلميذين في مدرسة قنا الثانوية، واشتركا معًا في فريق التمثيل بالمدرسة، وقال دنقل لصديقه في ذلك الوقت: "لما تكبر ستكون مشهورًا، وستملك مالًا فأرجو حين يأتي هذا اليوم أن نكون سويًا".

٢- بهاء طاهر:-

روائي مصري، وُلد عام ١٩٣٥ بمحافظة الجيزة، وحصل على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٦، ودبلوم الدراسات العليا في الإذاعة والتليفزيون من كلية الإعلام عام ١٩٧٣، ونال العديد من الجوائز أهمها الجائزة العالمية للرواية العربية عام ٢٠٠٨، ومن أعماله "الخطوبة، وواحة الغروب، وشرق النخيل، وقالت ضحى".

يقول طاهر إن الأبنودي كان ولا يزال أحد أعز أصدقائه ويضيف: "كنا نجتمع مجموعات أو فرادى في مقهى إيزافيتش في ميدان التحرير، وكانت صدرًا رحبًا لكل المثقفين من أصحاب الجيوب الفقيرة والطموحات والأحلام الكبيرة".

٣- جمال الغيطاني:-

روائي وصحفي مصري، وُلد بمحافظة سوهاج عام ١٩٤٥، التحق بمدرسة الفنون والصنائع بعد حصوله على الشهادة الإعدادية، وعمل مراسلًا حربيًا لجريدة أخبار اليوم، ثم رئيسًا للقسم الأدبي بها، وحصل على عدد من الجوائز أهمها جائزة الدولة التشجيعية للرواية عام ١٩٨٠، ومن أعماله الزويل، وحراس البوابة الشرقية، وشطح المدينة، وسفر البنيان.

قال عن الأبنودي: "إن الشعب المصري عندما كان يحب أحدًا، ويثق فيه، كان يسميه "الخال"، لأن الخال لا يرث، وليست لديه أي مطامع شخصية".

٤- محمد حسنين هيكل:-

أحد أشهر الصحفيين العرب والمصريين في القرن العشرين، ولد عام ١٩٢٣ بمحافظة القليوبية، وعمل رئيسًا لتحرير جريدة الأهرام، ثم وزيرًا للإعلام، وعُرف عنه قربه من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ومن مؤلفاته: أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، وأزمة العرب ومستقبلهم، والمقالات اليابانية، وحرب من نوع جديد.

قال هيكل في ديوان الأبنودي الأخير "مربعات" الذي قدمه له: "لا يحتاج إلى من يقدمه للناس، لأنه حاضر أمامهم طلعةً وطّلة، وصوتًا هادرًا، وجاذبية مغناطيس يشد ما حوله، ولا يحتاج إلى من يحلل الإنسان فيه، فالخلاصة في شأن الأبنودي، أنه شراع على النيل جاء من صعيد مصر، مرتحلًا إلى الشمال، حاملًا معه خصب النهر العظيم، ينثره حيث يصل، ويحول الطمي بالفن إلى زهر وورد - وإلى شوك أحيانًا،

ولا يحتاج إلى من يمهِّد لعمله، فذلك العمل أغنية تتردد صــوتًا وصــدى في أرجاء الوطن".

٥- أحمد رجب:-

كاتب صــحفي مصرــي، ولد عام ١٩٢٨ بمحافظة الإســكندرية، وتعرف على الأخوين علي ومصطفى أمين، وكانا طريقه للالتحاق بجريدة أخبار اليوم ثم الأخبار، التي أصبح له فيها رسالة يومية ساخرة بعنوان "نص كلمة"، وتوفي عام ٢٠١٤.

عندما رحل رجب نعاه صديقه بأبيات شعرية: "راحل من تاني، راحل تشدني السواحل، سايب صوتي في سكاتك، وخضرتي في نباتك، وتاني يا مصر راحل".

٦- صلاح جاهين:-

شاعر ورسام كاريكاتير، وُلد في شارع جميل باشا بشبرا، عام ١٩٣٠، لم يكمل دراســة الفنون الجميلة واتجه إلى الحقوق ونال شــهادة تخرجه، من أعماله كلمات أغنية "الأقصر بلدنا بلد سواح"، وأفلام "رغبة متوحشة، وعودة الابن الضال، وأميرة حبي أنا، وشفيقة ومتولي"، اشتهر بعبارة "وعجبي" التي كان ينهي بها بعض أشعاره، وتوفي عام ١٩٨٦.

اجتمع الشاعران في عدة مواقف، ومن أهم تلك المواقف التي يعتز بها صلاح جاهين إصرار الأبنودي على ضرورة جمع أ شعار جاهين في ديوان كامل، ولكن جاهين كان غير متحمس للفكرة فتطوع الأبنودي بتلك المهمة

٧- يحيى الرخاوي:-

طبيب نفسي وأديب مصري، وُلد عام ١٩٣٣، وحصل على البكالوريوس في الطب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٧، ويعمل أستاذًا للطب النفسي، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية عن روايته "المشي على الصراط".

قال عن الأبنودي: "لقد قام بعمل هائل في جمع السيرة الهلالية، وقلت له ذات مرة إن هذا عمل يعجز عنه الأكاديميون للحصول على الدكتوراه وما بعدها، وهذا بفضل شاعريته التشكيلية".

٨- نجيب محفوظ:-

أديب مصري، ولد بحي الجمالية بالقاهرة عام ١٩١١، وحصل على ليسانس الفلسفة من جامعة القاهرة، وهو أول عربي حائز على جائزة نوبل في الأدب، ومن أعماله: عبث الأقدار، ورادوبيس، وكفاح طيبة، وثلاثية القاهرة، وتوفي عام ٢٠٠٦.

جمعت الأبنودي ومحفوظ صداقة حميمة، وكان لقاؤهما عادة في مقر الأدباء والمفكرين بمقهى "ريش" بوسط القاهرة أو إحدى عوامات النيل، كان يردد الأبنودي دائمًا لصديقه: "الحمد لله إنك لم تكن شاعرًا، حتى لا نحمل حقائبنا ونعود إلى بلادنا".

٩- الطيب الصالح:-

أديب سوداني، ولد عام ١٩٢٩ بإقليم مروي شمال السودان، وحصل على البكالوريوس في العلوم، ثم سافر إلى إنجلترا ودرس الشؤون الدولية السياسية، لقب بـ"عبقري الرواية العربية"، ومن أعماله: دومة ود حامد، وضو البيت، وعرس الزين، ونخلة على الجدول، وتوفي عام ٢٠٠٩.

قال عنه الأبنودي بعد رحيله: "لقد فقدنا صديقًا مقربًا و شخصية عذبة لن تتكرر، ولا نعزي أنفسنا فقط أو شعب السودان، وإنما نعزي الأدب العربي والأمة العربية".

١٠- محمود درويش:-

شاعر فلسطيني، وُلد عام ١٩٤١ بقرية البروة في فلسطين، وتوجه إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة، ثم انتقل لاجئًا إلى القاهرة وانضم لمنظمة التحرير الفلسطينية، اشتهر بشعره الذي يمزج حب الوطن بالحبيبة الأنثى، ومن أعماله "عاشق من فلسطين، وآخر الليل، وحبيبتي تنهض من نومها، وأحبك أو لا أحبك".

حصل الأبنودي على أول جائزة باسم درويش وقال: "هذه الجائزة تكريمًا ليس لشعري، وإنما لعلاقة الصداقة الطويلة التي امتدت بيني وبين محمود درويش،

وكل جدران بيتي علّقت عليها صــورًا لمحمود درويش، بجانب صــور الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ونجيب محفوظ وحسنين هيكل". [1]

الأبنودي والسياسة:

الأبنودي" يؤيد ثورة يوليو ويتذوق ســجنها.. وقصــائده مدفعية في وجه الســادات ويحذر مبارك من الثورة .. وقصـيدة " الميدان" تشـعل الثوار في ٢٥ يناير غاوي سيا سة بأ سلوب سحر الجميع، تطرق من نظام سياسي إلى آخر،في اذ سيابية كلمات لا تضاهي، إنه الخال "عبد الرحمن الأبنودي."

كلماته كانت السـلاح الذي عبر من خلالها عن الشـعب المصريـي بانتصـاراته وانكســاراته، لخصــت تاريخًا طويلًا من الأحداث الســياســية، منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

محطات " الأبنودي" الســياســية كثيرة، ومرتبطة بشــكل كامل بتغير الاتجاه السياسي، إما معارضًا أو مؤيدًا أو مؤمنًا بحذر.

ثلاث ثورات شـــهدتها الدولة المصـــرية، اختلفت معها اتجاهات "الأبنودي" فآمن بإنجازات ثورة يوليو لكنه ذاق طعم ســجونها، أعجب بثوار يناير وانقلب على أغلبهم بعد ٣٠ يونيو، كما أ نه لم يكن معجبًا بألاعيب الســـادات وعارض كامب ديفيد .

١- أحمد شوشة: ١٠ أصدقاء في حياة الأبنودي(القاهرة:جريدة الوطن,٢١ابريل٢٠١٥).

ثورة يوليو وعبد الناصر..

كان "الأبنودي" من أشد المؤمنين بانحيازات ثورة يوليو ١٩٥٢، آمن بتوجّهاتها القومية، فكان صوتًا لها، اتحد مع صوت الغالبية من الشعب المصري في مسارها، ورغم ذلك تذوق طعم سجون نظام يوليو .

قال عن تجربة السجن "عند اعتقالنا لم توجه لنا تهمة، وفترة الاعتقال كانت جميلة، ولو كنا نعلم بحلاوتها لطلبنا الاعتقال بأنفسنا."

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بالنسبة له زعيم ملهم، كتب فيه قصائد كثيرة لكنه يرى أن الأزمة كانت تكمن فيمن أحاطوا به .

نظرة شاعرنا الكبير لعبد الناصر مختلفة تمامًا فهو يقول "لا ننسى أن عبد الناصر هو الذي قال "ارفع رأسك يا أخي..انتهى عهد الاستعباد ."

ورد علي الهجوم على عبد الناصر قائلا " يا من تهاجمون عبد الناصر قولوا لنا: ماذا فعلتم؟ لولا عبد الناصر ما استطاع الفقراء من أمثالي أن يتعلموا.

السادات:

في أول عهد الرئيس الراحل أنور السادات لم تكن هناك أزمة حقيقية في موقف الأبنودي من السادات، فوقت وقوع حرب أكتوبر كان في إنجلترا، وبعد انتهاء الحرب، اتصل المخرج الراحل محمد سالم بالأبنودى، وأبلغه أن " جيهان السادات"

حرم الرئيس تريد منه العودة إلى القاهرة، من أجل أن يقوم بإلقاء قصـــائده في احتفالات النصر، واعتذر الأبنودي، ليعيده عبد الحليم حافظ وكمال الطويل في أغنية "صباح الخير يا سينا."

وشـــهد عام ١٩٧٥، بداية توتر العلاقة بين الســـادات والأبنودي، في مقابلة جمعت بينهما، ومد الأبنودي يده ليســـلم على الرئيس الســـادات، وكانت الطاولة بينهما طويلة بحيث يضـطر الخال للانحناء أثناء المصـافحة، وهنا ظهر مصــور من العدم، والتقط تلك الصــورة أثناء مصــافحة الخال للســـادات وهو منحنى، ويقول الأبنودي في هذا الشأن إنه أحد "ألاعيب السادات."

انضم الأبنودي بعد هذا اللقاء إلى حزب التجمع، فغضب السادات، ليصبح الخال بعد ذلك من رواد "أمن الدولة" الدائمين.

كامب ديفيد..

لم ينجح نظام الســـادات في اجتذاب " الأبنودي" للموافقة على اتفاقية كامب ديفيد، فكان له موقف مضاد من الاتفاقية وأصحابها.

توترت العلاقة أكثر وأكثر بين الســـادات والأبنودي، حتى أنه في فبراير ١٩٨١ ألقى في عيد الطلاب قصيدته "المد والجزر" التي تنبأ فيها بمقتل السادات.

قصيدة"المد والجزر":-

خرج الشتا وهلّت روايْح الصيف

والسجن دلوقتى.. يُردّ الكيف

مانتيش غريبة يا بلدى..

ومانيش ضيف.

لو كان يا مصر بتفهمى الأصول

لتوقفى سير الشموس

وتعطّلى الفصول

وتنشّفى النيل فى الضفاف السود

وتدوّدى العنقود

وتطرُشى الرغيف

ما عُدتى متمتعة وانتى فى ناب الغول

بتندغى الذلة.. وتجترى الخمول

وتئنى تحت الحمول

وتزيّفى فى القول

وبأى صورة..

ما عادش شكلك ظريف.

دوس يا دوّاس

ما عليك من باس

واكتم كل الأنفاس.

الضُّهر ملىء بالناس

اللي حبيتهم..

دون ما يبادلوني الإحساس

وأنا عارف إني ما باملكهمشْ

لإنى ما مضّيتهمشى فى الكرّاس.

الناس اللى دمغها الباطل دمغ

اللي بتنضح كدب وتطفح صمْغ

اللي بتحشش.. وما بتحسش

واللي بتضحك كل ما تنداس

دوس يا دوّاس.

قلت لنفسى

..وأنا ياما لنفسي باقول

هل ينفعوا دول لنشيد معدول

واضح في العرْض ووافى الطول..؟

في هذا الغيط الموبوء بديدان الهمّ

هل حتفتّح من تانى أزهار الدم؟

هل من تانى

حترّجع صورْة الشّعلة للبرواز

والقمصان.. تتعاص في الجاز

والطرابيش.. هتّواجه الجيش

وتعود تتفسّر كل الألغاز

في بساطة وإعجاز..؟

وإلاّ حتفضل دكاكين الدنيا..

تسلّمنا كفّ لكف

وتعرضنا على نفس الرف

وترمينا تحت الرجلين..

فى آخر الصف؟

هل ينفعوا دول..

قوات سنوات الجّمر؟

ينفعوا ياخدوا أمر ويُّدوا أمر؟

هل دول يرفعوا راية؟

يوْصلوا غاية؟

هل دى نهاية؟

هل تصلُح تبقى بداية؟

وينخّ العجز بْزهَق الناس

أزهق م الناس.

فوحى يا روايحْ المدن اللى..

بترمى الأوجاع

الاستمتاع بيكى.. مَشاع

وانتى هابّه من جورنان

أو وجْهٍ عابر..

أو مذياع!!

والضُّهر.. وسيف الصيف السّاطى

والناس الدود الزاحفين فى الواطى

حارْسَاهم بدلة ظُبّاطى.

يا هذا اللون

إللى متشبّح فى أرجاء الكون

عروض الأعداء الأندال

وموافْقات الحكام.. الدُّون.

بحر الجثث الطافح..

جايّ ورايح..

بروايح نِتْنة.. وفضايح.

ويعلا ف برلماناتنا/ الموت

أوسخ صوت

تتعبّى شعوبنا في صفايح

تتْحزم الأوطان في بالات

تندكّ في شوالات

تترمى في مواني المدن اللصة

وتخطفها القطورات

تتباع.. والعالم سوق

لا يسمع للشعب المخنوق

لا تسمح أصواته لأصوات!!

قلت له: «قد ما تبقى حقير

يحتفل العالم بيك

يكسيك

شهادات تقدير«!!

جفّت الرقصة الحبيسة

وعادت الأمة التعيسة

للسُّبات..

اتقلب لون الأماكن

كله ساكن..

والهدير الحلو.. مات.

إبتسم صاحبى وقاللى:

»لسّه نايم..؟«

التفتْ نحو الكبارى والميدان

لسه فى الأجواء روايح الدُّخان

والحجارة.. والقزايز..

وبواقى المهرجان.

كام وقفنا من السنين؟

تلاتين..؟ تمانين..؟

التفت صاحبى يقوللى

»لسه نايم..؟.«

قمت قايم

واتجهت معاه لِحِيث الاتساع

كوبرى عباس.. اللى كان

ثُكنات الإنجليز آخر الميدان

الحرايق فى اللوارى

الدِّما ع الأرصفة

والجموع الهادرة زاحفة من الحوارى

الغبار.. خلق الصفا.

مصر رعد.. نور غضب.. وتِتْرِهَب

كل لحظة تتكتب!!..

الجامعة طالعة رايتها ضِلِّتها

هدّارة جبارة..

صادقة في نيتها

بتتجه يمّ الوطن والموت!!..

و(شبرا) زاحفة تأكد التهديد

وتلملم التبديد

وصلت ميدان الفجر فى المواعيد!!

النهر.. والضفة

نبَتْ هلال العيد

ومالت الكفة..

وصحْيت الرجْفة

مصر اللي لا لحظة ولا صُدفة

ثورة في ضمير النور.. بتتكوِّن.

رايات.. بدم البُسطا.. تتلوِّن

سَدوا الطريق كيف المؤامرة تفوت؟

»فلتسقط الخيانة

والقيادات الجبانة

نداغة الإهانة..

كريهة الريحة.. كريهة الصوت«!!

الغضب بيوالى إنشاد البيان

والوجوه الصامدة فى وش الزمان

والرحابة فى الصدور وفى الليمان!!

غابت الأسر الصغيرة فى الوطن

إستوى ع الأرض وعْى

صحْيت الأمة ف هدير السَّعْى!!..

الوطن.. مفهوم وحلو ويتحضَن

إلتفت صاحبى يقوللى:

»لسة نايم..؟

مش مظاهرات..

دى حاجات يفهمها شعبك.

إقفل العقل القديم وافهم بقلبك..

رقصة الزار القديمة.. الفرعونية

ع الخصيبة السندسية

لما يجتاحها الألم

لما تغمرها الإهانة.. والقدم..

تسحق الإنسان وتدهس القيم«..

إبتسمت

رقصة الزار القديمة..

الحميمة..

العظيمة لحدّ فكرناها ثورة..

فرق بين رقصة وثورة.

لا هى جايّه فوق حصان..

ولا فى لحظة زمان

حتهب نابْته فى الغيطان

ولا رقصة برجْل حافية

ف مهرجان.

دكهه هادية

تيجى هادية.. وصوتها دامى

تعزل الكداب وتقبض ع الحرامى

تعرف الناس مش كُتل..

تعرف الناس بالوجوه.. وبالأسامى.

تيجى فاتحة القبر

نادغة الصبر.. قابضة الجمْر.

تنصب محاكم الشعوب فى كل قصر

تغيّر العصر..

إلى آخر الصفحات فى سِفْر الثورة.

إبتسم صاحبى وقال:

»حاذر م الارتفاع

سيبك م الاندفاع

حُفر حكومتك وساع..«

ابتسمت

جفّت الرقصة الحبيسة

عادت الأمة التعيسة

اختفى كل اللي كان

اختفى كل البشر

واختفى كل المكان

تحت سنوات الهوان!!

وحاقولك إيه همَس الصوت للصوت

في البرلمانات/ الموت

أزكمها بريحتها

إوعى تمسّكها صحتها أو تدّيها راحتها.

إحقنها بحلم..

لو اتحقق.. إحنا اللى نموت

الحلم الأفيون الوهم

اللى بلا شحم ولحم

كلمها عن أموال جايّه..

وبنوك وبيوت

وصحارى خضراااا

وازرع شجرة تطلع في الكاميرا

وقبل ما تمشى.. تموت.

واتصور ماسك بيضة

أو بتبوس بقرة أو تصطاد حوت

واقفل بابك..

احذر حد يفوت

إنسان هذا العصر يا ابنى

خوّان

لا يطيعك إلا ان كان عريان

وجعان

حاذر يشبع.

أجبن قدّامه

كون قدوته فى الجبن.

إركع قدام أعداءك

يتعلم يركع.

علّمه يفزع لما ينخفض الدولار

زىّ ما إنت بتفزع!!

إنسان هذا العصر يا إبنى

شرِه.. وحقود.. وجحود

زيّن له حياة الدود

هذا زمانك ومكانك

بالصدفة - وبعد عناء مهلك-

إنفتح الباب المسدود

خلْف بلاهْة القطعان.. عِنْد

المصريين.. همّ اللى اخترعوا الحقد

خلّى الكتلة عجين..

واطفى سراج فرعون.

إسرق

واستبدل سرقاتك بديون.

خلّى التهريب إنجاز وطنى

وكرّمُه علنى

إرفد كل الشرفاء وابقى الأشرف.

ارخى وشد..

لكن.. إنشف..

ممكن يعلها خروف أعجف

والدنيا ساعتها.. ما تعرفشى

طالعة علينا من فين.

فجأة يكتشفوا الموضوع

فجأة يحسّوا الجوع

فجأة..

يصبح خرَس الأخرس مسموع

ويضيع صوتك فى المجموع

وتقع فى الظرف إياه

شفت الشاه!؟

هذا زمنك

وده أول مرة وآخر مرة

حيبقى وطنك!!

إسرع إسرع قبل الزحف المجنون

الشعب المصرى لئيم جداً..

وماهوش مضمون!!

آهين يا رفاقة

لو كنت أعرف أرجَّع البكَرة

واجيب بكرة

أرسى ف موانى الحلم من غير عِلْم

من غير عذاب.. ولا تضحِيات

ولا سجون.. ولا دم

واشوف نهاية الفيلم..

الفيلم تافه.. سخيف

بطلُه المفتح.. كفيف.

شريفُه هوه المطارد

ولصه.. هوّه الشريف

يا ما بليدة يا خطوة التواريخ

فقيرة الصورة

وباهظة التكاليف!!

تتعسنى فكرة إنى حاموت

قبل ما أشوف - لو حتّى دقيقة-

رجوع الدم لكل حقيقة

وموت الموت

قبل ما تصحى كل الكتب اللى قريت

والمدن اللي في أحلامي رأيت

والأحلام اللي أتمنيت

والجيل اللي هداني..

والجيل اللي هديت.

قبل ما املِّس ع الآتي

وادفن كل بشاعْة الماضي ف بيت!!

حاقولها بالمكشوف:

خايف أموت من غير ما اشوف

تَغيُّر الظروف

تَغيُّر الوشوش وتَغيُّر الصُّنوف.

والمحدوفين ورا...

متبسّمين في أول الصفوف!!

خايف أموت وتموت معايا الفكرة

لا ينتصر كل اللي حبيته

ولا يتهزم كل اللي كنت اكره

إتخيلوا الحسرة

إتخيلوا الحسرة!

يا كلاب الدرب السعرانة..

مانتيش م الدرب

ولا ربِّك نفس الرب!!

يادى المماليك الترك الشركس

يا لابْدين

ورا كل نواصى التواريخ

بودان من طين وعجين

قابضين بإيديكو العاج

وبصوابعكو الصّفرين

على كل الوزارات والإمارات

والإدارات.. والمهارات..

والجنيهات.. والدولارات

والعمارات.. والفدادين.

عشرات ومئات السنوات

تتسلطوا ع الشعب المسكين.

الأجنبى ساكنْ الدم يا مصريين.

سرقوا السُّمره من كل جباه الفلاحين

وعاصوا هدومهم طين

وبكل مهارة مداريين ناب الكلب.

يارب

ضاقت بيا الأشعار

وحيطان الدار

كل الأشياء حواليا بتهزمنى

حتى رفاقى اللى بادّعى إنى منْهم

واللى بيّدعوا إنْهم منى

كله حواليا.. بيهزمنى

لكنى تنى باغنى.. مش مهزوم الصوت

ومادّبش ولا حيدبش فيا الموت

الموت مش ممكن حيجينى

غصبن عنى!!

ومهما عيَّرونى بكل ذلك

حقيقة الأمر فى الآخر تفوح

مانيش ساكن يا سيدى فى الزمالك

أنا ساكن خرابة ع السطوح

وعمارة (صدقى باشا) فى ضهرى

فاهمين إيه معنى..

عمارة صدقى فى ضهرى؟

معنى ان عمارة صدقى

فْ نفس الميْدان

بتطّل على النيل الأسيان

وعلى الشاعر إبن النيل الغلبان

اللى بيحلم يفتح للفجر بيبان

ويقيد للفجر نيران

ويقرا للفجر بيان..؟.

وعمارة صدقى لسة عظيمة الشان.

مازالت تحمل نفس الإسم..

ونفس الهيبة.

غابت فى غبار الثورة يومين

لكن رجْعت م الغيبة

تنظرلى: »ياجربوع السكان..

يا ابن الكَفْر الحافى العريان

تسخر من كل الصدق ف صدقى

وكل الخيبة!!

فات التاريخ. ولفّ لفّاتُه

لا صدقى مات ولا ابتساماته

المصبوغين بدم من ماتوا.

ما ماتوا غير الرجال اللى جمعْهم هتاف

وقلب.. لم خاف

ووطن يقرقش لقمة سودا حاف.

تاواهم النيل المريب الصمت

وبلع حكايتهم مرور الوقت

والسجن.. وسنين الجفاف.

تِعبان مخيف النيل..

والجُحر.. الضفاف

م الجيزة عدى النيل

وفات فى الزمالك

والليل.. مريب حالِك

وطل صدقى من العمارة الصفرا

سكران.. بلا خمرة

ومية النيل حمرا لون الدم

حمرا.. لحدّ الوقت

مازلت اشوفها كل ما طلّيت

من فوق سطوح البيت!

وكام ذليل يا نيل وصبحك عِشا

وكام بليد الحسّ يا ملطشة

لزْق القفا وركل الجزم أدمنت.

طاطيت واستسلمت

للحاكم الصُّدفة

الحاكم الجيفة..

أبوسحنة مخيفة وخايفة.

الحاكم المنهار

الساكن الأسوار

الحاكم المحروس..

بألف ألف جاسوس

الحاكم اللى صوته عَوْرة وعار!!

مأساتنا.. إن الخونة.. بيموتوا

بدون عقاب ولا قصاص.

مأساتنا

إن الخونة بيموتوا وْخلاص

بدون مشانق فى السّاحات

ولا رصاص!!

على كل حال

صدقى مازال

صدقى على قيْد الحياه

بيفجّر الدّم النبيل

ويبطش بالاستقلال

ويمرّغ الجباه

تحت الجزم والخيْل

ويفْتح الكوبرى علينا

كل صبح وليل.

والإنجليز مازالوا بيقهقهوا

ويضربوا.. ويسجنوا الشباب

على كوبرى عباس.. والميدان

ومجلسين الشورى والنواب!!

وصحيح.. معاكم إن شعبنا غافى

لكنّه مازال حافى.

وكل ما بلده اتخرب

وكل ما وطنه اتنهب

وكل ما عرق السنين

اتفكّ.. واتباع.. واتسلب.

وكل ما تاهْت الحقيقه

تحت أطنان الأكاذيب فى الخطب

أظن ده كافى لشحنه بالغضب

وأكيد.. بيكتشف السبب.

وأكيد أكيد.. فى كل يوم

بيتولد ـ فى السرّ ـ من جديد

ويحنّ للمواعيد.

ومش بعيد..

بكره تلاقيه تانى فى أسوان الصعيد

فى اسكندرية وبورسعيد

وفى السويس وفى طنطا والمنصورة

بيقطّع الصورة.

يهتف للاستقلال وللحريه

ويحرق الثُّكنات لانجليزية

فى (ميدان لاسماعيلية.(

الدم.. يرسم ع البدن

خريطة الوطن

ويحرر الزمن..

من الخيانة والعماله والعفن

ويحبط المؤامرة..

وفى نفس التوقيت كتب قصـيدته "لا شـك أنك مجنون"، وصـارت قصـائد الأبنودي بمثابة المدفعية الثقيلة التي تواجه نظام السادات.ارتاح الأبنودي بعد رحيل السـادات، وقال عن هذا "كنت حاسـس إن رحيله في الوقت ده نعمة، بغض النظر عن إنه اغتيل، لأني ضد الاغتيال.

مبارك وثورة يناير:

كتب " الأبنودي" كثيرًا من أوبريتات احتفالات الرئيس المخلوع حسني مبارك، كانت العلاقة بين الرجلين عادية وفاترة غير مشـحونة، ولكنه كتب في الوقت ذاته ديوانه "المشـروع والممنوع"، والذي مثّل صرخة انحياز للناس ضـدّ القمع والسـلطة، ورفض الدولة المركزية ومشروعات الزعامة، وكان الخال ضمن كثير من الكتاب الذين حذروا النظام من الثورة، لكن النظام لم يكن يسمع إلا نفسه.

قامت الثورة، وانتشرت قصيدة الأبنودي "الميدان" في ميدان التحرير بشكل لم تسـبقه إليه أي قصـيدة، وكان الثوار يحفظونها ويرتلونها، فكانت تلهبهم الحماس والقوة، وزادتهم إصرارًا خصوصًا في مقطع "آن الأوان ترحلي يا دولة العواجيز."

قصيدة "الميدان":-

أيادي مصرية سمرا ليها في التمييز

ممددة وسط الزئير بتكسر البراويز

سطوع لصوت الجموع شوف مصر تحت الشمس

آن الأوان ترحلي يا دولة العواجيز

عواجيز شداد مسعورين أكلوا بلدنا أكل

ويشبهوا بعضهم نهم وخسة وشكل

طلع الشباب البديع قلبوا خريفها ربيع

وحققوا المعجزة صحوا القتيل من القتل

اقتلني قتلى ما هيعيد دولتك تاني

بكتب بدمى حياة تانية لأوطاني

دمي ده ولا الربيع الاتنين بلون أخضر

وببتسم من سعادتي ولا أحزاني

تحاولوا ما تحاولوا ما تشوفوا وطن غيره

سلبتوا دم الوطن وبشيمته من خيره

أحلامنا بكرانا أصغر ضحكة على شفة

شفتوتش الصياد يا خلق بيقتلوا طيره

السوس بينخر وسارح تحت أشرافك

فرحان بيهم كنت وشايلهم على كتافك

وأما أهالينا من زرعوا وبنوا وصنعوا

كانوا مداس ليك ولولادك وأحلافك

ويا مصر يا مصر آن العليل رجعتله أنفاسه

وباس جبين للوطن ما للوطن داسه

من قبل موته بيوم صحوه أولاده

إن كان سبب علته محبته لناسه

الثورة فيضان قديم

محبوس مشافوش زول

الثورة لو جد متبانش فى كلام أو قول

تحلب وتعجن فى سرية تفور فى القلب وتنغزل فتلة فتلة فى ضمير النول

متخافش على مصر يا با مصر محروسة

حتى من التهمة دى اللى فينا مدسوسة

ولو أنت أبوها بصحيح وخايف عليها

أي تركتها ليه بدن بتنخره السوسة

وبيسرقوكى يا الوطن قدامنا عينى عينك

ينده بقوة الوطن ويقلى قوم

فينك ضحكت علينا الكتب بعدت بينا عنك

لولا ولادنا اللى قاموا يسددوا دينك

لكن خلاص يا وطن

صحيت جموع الخلق قبضوا على الشمس بأيديهم

وقالوا لا من المستحيل يفرطوا عقد الوطن تاني

والكدب تاني محال يلبس قناع الحق

بكل حب الحياة خوط في دم اخوك

قول أنت مين للي باعوا حلمنا وباعوك وأهانوك

وذلوك ولعبوا قمار بأحلامك

نيران هتافك تحرر صحبك الممسوك

يرجعلها صوتها مصر تعود ملامحها

تاخد مكانها القديم

والكون يصالحها عشرات السنين تسكونوا بالكدب فى عروقنا

والدنيا متقدمة ومصر مطرحها

كتبتوا أول سطور فى صفحة ثورة

وهما علما وخبرة مداورة ومناورة

وقعتوا فرعون هرب من قلب تمثاله

لكن جيوشه مازالوا بيحلموا ببكره

صباح حقيقي ودرس جديد أوي في الرفض

أتارى للشمس صوت وأتاري للأرض نبض

تانى معاكم رجعنا نحب كلمة مصر

تانى معاكم رجعنا نحب ضحكة بعض

مين كان يقول ابننا يطلع من النفق

دي صرخة ولا غنى وده دم ولا شفق

أتاريها حاجة بسيطة الثورة يا أخوانا

مين اللي شافها كده مين أول اللى بدأ

مش دول شاببنا اللي قالوا كرهوا أوطانهم

ولبسنا توب الحداد وبعدنا أوي عنهم

هما اللي قاموا النهارده يشعلوا الثورة

ويصنفوا الخلق مين عنهم ومين خانهم

يادي الميدان اللي حضن الذكرى وسهرها

يادي الميدان اللي فتن الخلق وسحرها

يادي الميدان اللي غاب اسمه كتير عنه وصبرها

ما بين عباد عاشقة وعباد كارهة

شباب كان الميدان أهله وعنوانه

ولا في الميدان نسكافيه ولا كابتشينو

خدوده عرفوا جمال النوم على الأسفلت

والموت عارفهم أوي وهما عارفينه

لا الظلم هين يا ناس ولا الشباب قاصر

مهما حاصرتوا الميدان عمروا ما يتحاصر

فكرتنى يا الميدان بزمان وسحر زمان

فكرتني بأغلى أيام فى زمن ناصر

شايل حياتك على كفك صغير السن

ليل بعد يوم المعاناة وأنت مش بتأن

جمل المحامل وأنت غاضض

بتعجب أمتي عرفت النضال

اسمحلي حاجة تجن

أتاريك جميل يا وطن مازلت وهتبقى

زال الضباب وانفجرت بأعلى صوت

لا حركتنا نبتسم ودفعت أنت الحساب

وبنبتسم بس بسمة طالعة بمشقة

فينك يا صبح الكرامة لما البشر هانوا

وأهل مصر الأصيلة اتخانوا واتهانوا

بنشتري العزة تاني والتمن غالي

فتح الوطن للجميع قلبوا وأحضانوا

الثورة غيض الأمل وغنوة الثوار

الليل إذا خانه لونه يتقلب لنهار

ضج الضجيج بالندا اصحى يا فجر الناس

فينك يا صوت الغلابة وضحكة الانفار

وإحنا وراهم أساتذة خايبة

تتعلم ازاي نحب الوطن وامتى نتكلم

لما طال الصدى قلبنا ويأسنا من فتحه

قلب الوطن قبلكم كان خاوي ومضلم

أولنا في لسة الجولة ورا جولة

ده سوس بينخر يا أبويا في جسد دولة

أيوه الملك صار كتابة إنما أبدا

لو غفلت عينا لحظة يقلبوا العملة

لكن خوفي مازال جوه الفؤاد يكبش

الخوف اللي ساكن شقوق القلب ومعشش

واللى مش راح يسيبه ولسه هيبقوا

وهيلاقولهم سكك وبان ما تتردش

وحاسبوا أوي من الديابة اللي في وسطيكم

وحاسبوا أوي من الديابة اللي في وسطيكم

وألا تبقى الخيانة منك وفيكم

الضحك على البق بس الرك على النيات

فيهم عدوين أشد من اللي حواليكم

كذلك غنّى الفنان على الحجار من كلمات الأبنودي أكثر من أغنية للثورة منها ضحكة المساجين. [1]

أغنية"ضحكة المساجين":-

---

١- سماح عاشور:" الأبنودي" وعلاقته برؤساء مصر.. معارض ومؤيد ومؤمن بحذر(القاهرة:جريدة الدستور,٢١ ابريل ٢٠١٥).

تغازل العصافير.. قُضبانها

زنزانة لاجلَك كارهة سجّانها

دُوق زيّنا حلاوة الزنازين.

***

على بُرشَها.. بتمِدّ أطرافك

سجّانك المحتار فى أوصافك

مهما اجتهدْ ماحيعرف انت مين.

***

والشمس شُعْلِةْ عِنْد.. رافضة تغيب

وفكْرها يودى معاك.. ويجيب

الشمس تحزن زى أى سجين.

***

والليل.. نديمك صبْر ع الرحلة

بتغنى.. والليل فى السواد كُحْلَة

وارث غُناه معاناه من السابْقين.

***

فى العتمة عاتِب مصَر وِدَاديها

إنت اللى روحك من زمان فيها

توأم.. فى لحظةْ عِشق مولودين.

***

طوبَى لكل المسجونين باطل...

فى زمن.. بيخدعنا وبيماطل

يا شموس بتبرُق فى غُرَف عِتْمين.

***

وخطوة الديدبان ورا الشبّاك

صوت نعْل يقْضِى الليل هناك وياك

سجّانك اللى فى حاجة للمحامين.

***

الحرب واللى خاضوها بجسارة

مش مسلمين يا عم ونصارى

فازاى نناصر دين وننكر دين؟

***

كل اللى زرعوا ما بينّا سُور الفُرقة

وبْيقْسِمونا.. فرقة تكره فرقة

فى النية.. مصر الواحدة تبقى اتنين.

***

تحية لكْ.. وانا كاتبها بخطّى..

إدفع تمن حبَّك لاخوك القبطى

مع إننا فى الأصل.. قبطيِّين!!

***

همّ اللّى ماتوا فى ميدان الثورة

كانت دماهم حمرا ولّا سمرا؟

قول للّى جاييّن يِفْرزوا الدَّمِّين.

***

الصرخة هادية.. بسّ هازّه الكون

قال الغشيم للوردة: «خبِّى اللون«

إيش يفهم التـــــُّور فى هوا البساتين.. !؟

***

الشرّ فى طرْف الميدان يِسكر

والفجر يطلع.. تحجبُه العسكر

وانت بتكتب سكَّه للجايّين.

***

الثورة نور.. واللى سرقها خبيث

يرقص ما بين شُهدا وبين محابيس

والدم لسّه مغرَّق الميادين.

***

ما بيتوبوش.. ولا اللى فات علّمهم

ما بيسمعوش فى الدنيا إلا كلامهم

ما لهمش فى حْوار النبات والطين.

***

إحنا نقول: «أيوه» يقولوا: «لأ«

وفى الحقيقة يا عمّ... ليهم حق

مانتو خلقتوا الثورة بالتدوين.

***

شوف الوشوش حمرا تُكبّ الدم

واحنا سَمار الوِشّ.. تِرْكةْ هَم

وِرثوا وطنّا وِرْث م الوارثين.

***

مِش مِنّا.. شوف اللون وحِسّ الَّلغوه

وشوش أجانب.. ع الأقلّ «تراكوه«

جيشهم رحل.. وفِضلوا دول لابْدين.

***

العُمده يتْقَل قد مَلْو كروشُه

بطيخُه لاقْرَع.. هاج ومَدّ عروشُه

وله غفير صوت زعقته بضميرين.

***

نطلع من الساقية نُقع فى طاحون

فاشهد يا وطنى ع اللى فينا يخون

يااللى انت ماسِك دفتر الخاينين.

***

ومصر عارفه وشايفه وبتصبُر

لكنّها ف خَطْفِةْ زمن.. تُعْبُر

وتستردّ الإسم والعناوين.

***

وكل ما الصوت البليد.. بلّد

لا تِبتئِس م الظلم.. واتجلّد

منِ ده اللى يطفى شعلة الصادقين؟

***

واللى يُقف فى وش ثوّارها

ما حيورث إلاّ ذلها وعارها

واللى حيفضل.. ضحكة المساجين.

***

ويارب جَمّلنى بقُصْر القول

المخ داير.. والفؤاد مقتول

خايف يئن ليحزِن المحازين.

***

سامعَه أنينى وساكته ليه يا مصر؟

الحلم.. فارشين بيه فى سوق العصر

قدّام عينين اللى ما لهشى عينين.

***

زنزانة واخدة دروس قُدَام فى الصمت

وعِرْفتَك من غير ما اتعرّفت

صمتك على صمت الحجر لايْقين.

***

الحزن طايح فى قلوبنا.. بجدّ

ما فضلْش غير الشوك فى شجر الورد

غِلِط الربيع ودخل فى أغبى كمين!!

***

يا للى دَمَعْتى.. رجّعى الدمعه

الدِّنيا شايفه كلّها وسامعه

واللى سرق.. حيخبى شيلته فين؟

***

ولدِك ضياء الفجر.. بمقاسُه

ووطنّا عارف عِزوتُه وناسُه

أجيَال بترحل.. والجُداد جايين.

***

يا وليدى.. ميِّل قول لإخوانك

تانى رجع من خان.. واهُه خانك

والسجن مش شبعان شباب صالحين.

***

غزلان ووقْعت فى ضلام غابه

قضبان وليها ضحكه كدابه

والضحكة كاشفة عن سنان صُفرين.

***

أما اللى خان وطنَك وأوطانى

م الهيبة.. حاطّينه ف قفص تانى

يصحى وينعس والجميع واقفين!!

***

وفى انتظار تيأس مع الأيام

غيرك فى قفصُه بيضربوله سلام

وانت الجزم قبل الكفوف جاهزين.

***

يا دى الميزان اللى طِلعْت لفوق

بينزِّلوك بالعافية أو بالذوق

دول مش بتوع الصدق فى الموازين.

***

ويا مصر.. هَدِّى وانتى بتفُوتى

الصوت فى صمتُه.. أعلى من صوتى

آدى السجين اللى ما باتْش حزين.

***

لسّه اللى حَكَمونا أهم حاكمين

بينوبوا عنْهم بس ناس تانيين

وانتو اترميتوا فى علبة السردين.

***

بيحلموا يعودوا إلى ما كان

وقضاة تحرّرهم فلان وفلان

وكإن لا ثورة.. ولا حسانين.

***

ما هو شباب الثورة بقى مسجون

ولا عاد قصاد الخونة إلا تخون

تاه الميدان الحُرّ فى الميادين.

***

نطمِس معالم ثورتك يا شباب

أهو زى صفحة بتتقِطع فى كتاب

والدنيا تهدا ويرجعوا الغايبين.

***

ولا كانْش فيه ثورة ولا ثوار

ولا شعب مصر الغاضب الجبار

لا خْداشر ابْصر إيه ولا عشرين.

***

يا عم اقعد بسّ واشرب شاى

الدنيا ماشيه وشعبنا نسّاى

والبركة فى الشاشة وفى الجرانين.

***

واذا هوْهوُوا.. قوم اعْلن الأحكام

وكل بُق.. تلجّمه.. بلجام

ومش حتغلَب تطبخ القوانين.

***

وانت قمر سهران مع الصُّحبه

حالمين ببكره وجنّته الغايبه

ومتبّتين فى الحلم مش صاحيين.

***

ويا وردة البساتين.. يا مصريه

رايه.. بترمى الضل ع الميّه؟!

والنيل مِموِّجها رايات تانيين.

***

بُكراك.. لا حيثيّات ولا هو نصوص

يا شاب يااللى ليك صباح مخصوص

بتفرّقُه بالحتّه.. ع الملايين.

***

وحتفضل العصافير على الشبابيك

والفجر.. يستنى أدان الديك

وطن.. وحلم.. وفجر.. متعانقين.

***

فى المحكمة.. والوقفة وقفة نِدّ

نفس السؤال.. بالصمت إنت ترُد

وتعود وترمى الجتة ع البطاطين.

***

أغراب وأقراب.. كلها فاهمة

صمتك فى ذاته.. هوّه ده التُّهمة

فى زماننا كل الشرفا.. متهمين.

***

دول من بلدنا والّا من غيرها؟

قول للّى أكلوا خُبزها وطيرها

سامْعة الضحية سنِّة السِّكين

***

بيجرّدوا الثورة من العشاق

كما تصبح الشجرة بلا أوراق

القلب أخضر والعيدان ناشفين

***

شهدا وجرحى.. والحساب يِتْقل

"وبهية" حالّه شعرها بتسأل

كل العباد ع اللى قتل ياسين!!

***

وَارجع واقول من تانى للسجان

زوم.. واتْنفح وانْفُخ كمان وكمان

ولا يوم حتغلب "ضحكة المساجين"

**الإخوان و ٣٠ يونيو:**

كان الأبنودي مُعارضًـــا لحكم جماعة الإخوان طوال العام الذي تواجدت فيه في سُـدّة الحكم، وانتقد سـياسـاتها وممارسـاتها بشـكل علني، وانحاز إلى مظاهرات الثلاثين من يونيو ويرى أنها ثورة أطاحت بطاغية, وأعلن دعمه للرئيس عبد الفتاح السيسي مع إعلان تر شّحه لانتخابات الرئا سة الأخيرة، وكتب فيه أكثر من رباعية في ديوانه الأخير "الرباعيات".

قولّلى انت مَصري وإلا إخوانى؟

وإنت شرعى والاّ إنت مُعارض؟

وأنت اشتراكي والّا نَصْرانى؟

وألا اقتلك وبعدها نِتْفاوض؟

لُؤَما وقُلاَلاَتْ أصْل

لا يِخْتشُوا العِيبَة

واللّه حَرام يا مصر

م الثورة.. للخيبة.

عبدالفتاح السيسي

أيد الأبنودي الرئيس عبد الفتاح السـيسيـ واعتبره رجل المهام الصـعبة وكتب قصـيدة "هنكمل" حث فيها الرئيس على الاسـتمرار نحو الأمام مهما كان الصـعاب قال فيها :

إذا تفكر هتتأمل

وإذا اتأملت هنكمل

وأنت قلب وروية

ورؤية وحلم حرية

ومش يوماتي هترجع بيتك

هنبنيها ونزرعها ونحييها

حقيقي مش هنتجمل ولا نجمل

وهيا تايهة كما هيا

وأنت قلب وروية

ورؤية وحلم حرية

وبعث بعدها الأبنودي، برسالة للرئيس السيسي تحمل اسم "مرسال" حول غلاء الأسعار.

إن كان عليا راجل عادي

ونفسي أعيش أمن هادي

لكن المصيبة إن لساني لا على هوايا ولا مرادي

أجي أمدح اللي مدحه الخلق

وأقول عليه كاني وماني

ألقى الكلام وقف في  الحلق

وحروف كلامي عصياني

أكتم ما اكتم فضحاني

العلة دي الفي لساني.

أجي أهجص زي الناس

يطلع في بوقي كلام تاني

. أنا مليش دعوة بغيري

ولا بزوق تعابيري

ومهما ترجمت من الأصوات

مسمعش غير حس ضميري

وحتى لو فيه سجن وضرب

عمري ما أقول عالشرق ده غرب

و لو حاولت أحاول بس

جوه ضميري تقوم الحرب.

أهم الجوائز التي حصل عليها الأبنودي

١. حصـــل الابنودي على جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠١، وكان الشـــاعر الأول الذي يحصل عليها من شعراء العامية المصري

٢. أعلن في رام الله  في مارس ٢٠١٤، عن منح جائزة محمود درويش للإبداع للعام ٢٠١٤ للشـــاعر المصـــري عبدالرحمن الأبنودي,وقال رئيس مؤســـســـة محمود درويش، ياسر عبد ربه "إن الأبنودي الذي اســـتحق الجائزة الأولى هذا العام، كرس روح الأصالة المصرية بدفاعه عن حق المصريين وطموحهم نحو مستقبل حر وديمقراطي، وحول شعره إلى أغان وهتافات ترددها الأجيال. كما حمل راية فلسطين وجعل فلسطين مصرية كما مصر عنده فلسطينية"

قال الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي,أن حصوله على جائزة الشاعر الراحل محمود درويش للإبداع العربي,تعد تكريســا للصــداقة التي جمعتهما منذ ما يقرب من نصف قرن,وقال:"محمود درويش أفضل شاعر فصحى في زمانه."

وأضـــاف الأبنودي.خلال مـداخلـة هـاتفيـة ببرنـامج"الحيـاة اليوم" على قناة"الحياة",أنه يـشرف بأن يكون مع درويش في جملة واحدة,لافتًا إلى أنه كان أول من استقبل الراحل في أول زيارة له للقاهرة.

أما الجائزة الأكبر فهي الإعجاب الذي حظي به بين المثقفين والناس البســطاء على حد ســواء، والذي ســاهم فيه العديد الكبير من قصــائده التي غناها مطربون مشـهورون، والأغاني التي اسـتخدمت في مسـلسـلات وأفلام مشـهورة مثل "شيء من الخوف "، "الطوق والإسورة"، و "البريء

وفاة الأبنودي:

«إذا جـاك الموت يـا وليـدي.. موت على طول.. اللي اتخطفوا فضـــلوا أحباب.. صـــاحيين في القلب.. كإن ماحدش غاب»، هكذا أوصـــته العمة «يامنة»، وهكذا نفذ «الخال» عبدالرحمن الأبنودي وصـــيتها، وغاب عن دنيانا بعد مســـيرة عطاء خلّدها بأحرف من نور في تاريخ الشعر والتراث.

توفي الشـــاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي يوم الثلاثاء ٢١ ابريل ٢٠١٥ بعد صراع طويل مع المرض عن يناهز ٧٦ عامًا, كان الأبنودي خضـع لعملية جراحية في مســاء الأحد ١٩ إبريل، بالمخ لاســتئصــال التجمعات الدموية، وعقب ذلك نُقل إلى الرعاية المركزة حيث أوصى الأطباء بحجزه لعدة أيام ومنع كافة الزيارات نظرًا لحالة الرئة السيئة والتي توقفت تمامًا منذ شهران واستدعت حجزه في المستشفى.

وكأن القدر أبى أن يمر اليوم ذاته الذي توفي فيه مصادفة الشاعر الكبير صلاح جاهين، والملحن الخالد سيد مكاوى، دون أن يختطف روح صديقهما «الأبنودي»، ليحيون معا صالونات الشعر في السموات ، تاركين أحبابهم في رثاء دائم على رحيلهم [1].

لقد صرح الشاعر الكبير الراحل عبدالرحمن الأبنودي فى تصريحات خاصة لـجريدة «الوطن» المصرية قبل أيام من رحيله بعد صراع مع المرض: الحمد لله، تحولت إلى سمكه تتنفس من الخياشيم، فقد قضت السيجارة اللعينة التي كانت رفيقة الصحة في الشباب على البقية الباقية من صحتي فى الشيب، ولو كان الأمر بيدي لنفذت وصية الخالة «يامنة» و«رمحت» إلى الموت، حتى إني بنيت قبري بيدي بعد منزل فى قرية الضبعية في الإسماعيلية، وقبري له قبة مثلما هو موجود في بلادنا فئ الصعيد وبجواره بئر للماء ومصطبة ومظلة للزوار، خصوصاً أن بروفة موتى أصبحت تأتى يوماً بعد يوم، وأنا لا أخشى الموت فهو حق علينا، وهو آت، إما آجلاً أو عاجلاً.

وأضاف «الأبنودى» أنه «إذا كان في أشباح الموت شيء يُسعد فهو ما وجدته من اهتمام لم أكن أتوقعه من أجيال لم تعاصرني، تسارع فور انتشار الشائعات عن موتى عبر الفيس بوك للإعلان عن حزنها عليَّ قبل الأوان».

---

١- شيماء عبدالوهاب:الخال الأبنودي ينفذ وصية العمة يامنة(القاهرة:البداية,٢١ ابريل ٢٠١٥).

وأشـــار «الأبنودى» إلى أن «قناة الســويس الجديدة هي مشرــوع الألفية القومي الذي أجمع عليه البســـطاء والمرفهون معًا، وفرحتنا بافتتاحها يجب ألا تقل عن فرحة مصرـ الخديوية بافتتاح القناة الأصـلية، ولذا وضـعت ملامح لعمل ضـخم يعتبر مفاجأة بكل المقاييس، أوبريت عن القناة يشـارك فيه عدد ضـخم من الفنانين وما زلنا فى انتظار منتج يدعم العمل ويشـجع إنتاج هذا الحلم الذي وضـعته بجوار حلم متحف السيرة الهلالية الذى قارب هو الآخر على التحقق، حيث اتصل بي وزير الثقافة الدكتور عبدالواحد النبوى يدعونى لافتتاح المتحف فى ٢٦ أبريل الحالي، وهو الافتتاح الزى لن أحضره نظراً لسوء حالتي الصحية التي تمنعني من الحركة».

وعن وزير الثقافة، قال «الأبنودى» إن «له معا قصـة فى غاية الطرافة فبعد ســـاعتين فقط من حلفه اليمين زارنى في غرفتي في مجمع الجلاء الطبي بالزمالك ولم يكن بعد بصـــحبة حرس ولا هيلمان، ووجدت شـــابًا صـــغيراً يقف أمامي فتجاهلته وعاملته بشكل سيئ، فأنا في حاله صحية حرجة تمنعني من استقبال أي زوار، لكنني فوجئت به يعرفني بأنه وزير الثقافة الجديد وأنه اســـتهل مهام منصـــبه بزيارتى، فمازحته قائلًا: (هو أنا من أهل الكهف ولا إيه؟.. أنا لما مت كان جابر عصـــفور هو وزير الثقافة، أصحي ألاقى وزير تانى وموجود قدامى؟ [1]

١- رضـوى هاشـم: "الأبنودى" لــــ"الوطن" قبل أيام من الرحيل: "بروفة موتى" بقت تيجى(القاهرة:جريدة الوطن,٢١ابريل ٢٠١٥).

وعلى مدى ٣٠ عامًا، ارتبطت حياته بالراحل عبدالرحمن الأبنودى، منذ الشــباب وهو يعمل معه في بيته، لا يتركه إلا عند النوم، كان سره في الدنيا، والأمين على وصيته قبل وفاته، حتى إنه لم يردد سوى اسمه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، قائلاً «محمود.. هاتوا ليّا محمود أنا عايز أشوفه».

محمود محمد مصــطفى، الرجل الأربعينى، بدأ عمله مع الشــاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي منذ عام ١٩٨٦، ومنذ تلك اللحظة لم يتركه: «لم أكن أعرفه عندما بدأت العمل معه، كنت أسمع فقط من الناس أنه شاعر كبير ومعروف، غنى له كبار المطربين وأبرزهم عبدالحليم حافظ، كانت معاملته في البداية بحرص، حتى نشأت بيننا علاقة ودية ومقربة».

ويضــيف «محمود»: «اســتحملت معاه وأحبيته من قلبي، وكنت ســاعات بتضــايق، لكن هو مكنش بيشــيل أبدًا، ممكن نزعل وفجأة نصــفى تانى ونبقى زى الفل، هو فضل عايش ورقة بيضة ومات ورقة بيضة، والناس كلها كانت بتحبه».

كانت المعاملة بينهما -كما يؤكد «محمود»- معاملة الأب لابنه والصــديق لصــديقه، كان يحبه حبًا شــديدًا ويأتمنه على أسراره، ولم يشــعر يومًا بأنه يعمل في بيته، يخاف عليه كخوفه على أولاده: «عمري ما حسـيت معاه إني شـغال مع واحد، كان يخاف عليا، أول ما أروح وأقوله صباح الخير، يرد عليا يقولى صباح الخير يابنى، وهو عيان، يطمن عليا أنا الأول، أقول له (إنت يا أســتاذ اللى عامل إيه؟)، يقول لى ملكش دعوة بيّا».

يتذكر «محمود» أهم مواقف «الأبنودى» الإنسانية معه، فيروى أنه أصيب منذ عام ونصــف العام بجلطة في الجانب الأيسرـ قال الأطباء إنه يجب خضــوعه لعمليـة في القلـب، وفى هـذه الفترة لم يتركـه «الأبنودى» لحظـة واحـدة، وقف «الأبنودى» على علاجه حتى إجراء العملية، وظل «محمود» عامًا كاملًا في بيته مع صرف راتبه كاملًا.

ويســتكمل محمود حديثه والدموع تملأ عينيه: «لو واحد تانى عمره ما هيعمل معايا كدا أبداً، لا صــديق مهما كان وفاؤه ليك أو حتى أخوك، هيعمل اللى عمله ده».

وعن تفاصيل الأيام الأخيرة في حياة الأبنودي وآخر مرة تحدث معه، يقول «محمود» إن المرض زاد على شــاعرنا الكبير في الأيام العشرـة الأخيرة، وانتقل إلى المستشفى بصحبة زوجته، وكانت حالته غير مستقرة، حتى إن زوجته كانت تعطى لـه كوب المـاء فيمـد يـده في اتجـاه آخر عكس مكـان الكوب، مردفًـا أنـه قـال لـــ«الأبنودى» سـأحضرـ حقيبة الملابس، فقال له الراحل «متحضرـش شـنطة، أنا يا محمود رايح المستشفى وراجعلك بكرة على طول»، ويستطرد: فى هذا اليوم دخلت عليه في الصباح فقال لي «إنت بعيد ليه، تعالى أبص فى و شك كدا، قلت له أنا جنبك أهو، قال لى متســبنيش خالص، تعالى اقعد معايا، وقال لى «تعالى يلا عشــان آخد حمام»، وبعد ذلك خرج إلى السيارة في طريقه إلى المستشفى، ورفع يديه من نافذة

السيارة ليلقى السلام، وكأنه في هذه اللحظة يشعر أننا لن نرى بعضنا مرة أخرى.

يمضى «محمود» في سرد اللحظات الأخيرة: في اليوم الثاني، اتصل بى وقال عليك أن تحضر البيت وتعمل الأكل، لأني عائد ومعايا ضيوف، لكن ابنته أخذت منه الهاتف وقالت: «متسمعش كلامه»، ويتابع: «أول ما كلمنى كنت مبسوط إنه راجع، لكن لما بنته قالت لى متسمعش كلامه، جت لى صدمة وجبل وقع على راسي، وحسيت إنه تعبان جداً». في الليلة التي سبقت الوفاة، زار «الأبنودى» محمود فى المنام- كما يروى- وكانت المرة الأولى التى يراه فيها، «قال لي تعالى غيّر لي عشان أنا ماشى، قلت له خلاص أنا هاجى»، استيقظ «محمود» في الصباح، واتصل بزوجة الأستاذ فقالت له إن الأستاذ يسأل عليك ويريد رؤيتك، وإن لسانه يذكرك دائمًا، ليسارع محمود بأقرب سيارة إلى القاهرة، وكأنه فى الطريق للقاء حبيبه، على حد وصفه، لكن عند وصوله المستشفى، كان «الأبنودى» لفظ أنفاسه الأخيرة، وكانت آخر ما قاله «أنا عايز أشوف محمود، هاتوا لى محمود».

«الأبنودى» أوصى محمود بأن يقف على غسله ويقيم له العزاء فى بيته. ويؤكد محمود أنه نفذ الوصية على قدر استطاعته، بعد أن أوصلها إلى زوجته وبناته، وكانت هذه الوصية قبل وفاته بعدة أيام، ولم تكن المرة الأولى التي يوصيه فيها بها،

مختتمًا، ودموعه تملأ عينيه: «أصــعب لحظة مرت في حياتي، عندما وقفت على غسـله في البيت، خلعت قلبي ووقفت أغسـله قدامى، مش مصـدق إنه سـابنى ومات.[1]

قالوا عن الأبنودي

ســادت حالة من الحزن والشــجن بين محبي الشــاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي فور سماع خبر وفاته.

إعلام الرئاسة:-

تقدم المكتب الإعلامي للرئيس عبدالفتاح السيسي، بخالص العزاء للشعب المصري في وفاة الشــاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي، الذي رحل، صـباح اليوم، عن عالمنا بعد صراع طويل مع المرض، لم يمنعه خلال الســنوات الأخيرة أن يظل كما عهدناه مشغولًا مهمومًا بمشاكل ومستقبل هذا الوطن. وقال البيان: "رحل الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي بجسده ولكنه سيبقى بروحه وكلماته وقصائده ومواقفه الوطنية رمزًا أدبيًا وفنيًا ومصريًا خالصًا، لم يتأخر قط عن نداء الوطن حينما احتاجه، وعاش مدافعًا عن قيمه وتراثه وحضـارته، وحفر في وجدان كل مصري وكل مواطن عربي صورة عصية على المحو، أو النسيان، ونسأل الله العلي القدير أن يتغمد الشاعر

١- محمد علي زيدان: محمود مصـطفى رفيق "الأبنودى": "عمرى ما حسـيت إنى بشـتغل فى بيته"(القاهرة:جريدة الوطن,٢٣ابريل ٢٠١٥).

الكبير بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جنانه ويلهم أهله الصبر والسلوان

."الكاتب والروائي يوسف القعيد:-

عبر الكاتب والروائي يوسف القعيد عن حزنه الشديد لرحيل الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي، قائلًا: "انطوت اليوم صفحة هامة في تاريخ الأدب والشعر والأغنية وجمع التراث الشعبي في مصر والوطن العربي، الأبنودي لم يكن مجرد شاعرًا ولكنه كان من أهم الشعراء بعد رحيل صلاح جاهين".

وأضاف القعيد، في تصريحات لجريدة "الوطن": "تجمعني به علاقة ممتدة منذ الستينات، حينما كان هو شاعرًا له اسم، وكنا لا نزال نخطو خطواتنا الأولى في عالم الأدب، وكنا نتجمع في منزله بشارع المعهد السويسري بالزمالك، نقتسم الطعام سويًا، ويدعمنا ويساندنا ولا يتوانى عن دعم أي شخص يحتاج لمساعدة". [1]

الشاعر "زين العابدين فؤاد":-

نعى الشاعر زين العابدين فؤاد الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، قائلًا "الشعراء مابيموتوش يا عبدالرحمن يا أبنودي".

---

١- محمد عبدالجليل: يوسف القعيد عن رحيل الأبنودي: "انطوت صفحة هامة في تاريخ الأدب"(القاهرة:جريدة الوطن,٢١ابريل ٢٠١٥).

وتابع زين العابدين "أحب أحتفل بأعياد ميلاد الراحلين علشـــان نحتفل بأثرهم في الحياة، لكن يوم ٢١ أبريل يوم صعب جدًا، لأنه شهد رحيل الجسد لصلاح جاهين وسيد مكاوي وعبدالرحمن الأبنودي."

الكاتب الصحفي "حلمى النمنم":-

قال حلمى النمنم، رئيس دار الكتب والوثائق، إن الأبنودي كان شـخصـية مؤثرة جداً على المسـتوى الشـخصي والمسـتوى الثقافة، فهو واحد من أهم الشـعراء الذين اسـتطاعوا أن يعبروا عن الروح المصرـية في فترات مهمة، وأضـاف النمنم أن الأبنودي أيضًـا اسـتطاع أن يرتقى بشـعر العامية وكاد يتغلب على شـعر الفصـحى، فضلًا عن أنه شاعر متجدد واكب أجيالًا عدة واستطاع أن يعبر عنهم ببراعة.

وأكد «النمنم» أن مصر والعالم العربي قد خسروا برحيل الأبنودي قامة من قامات الثقافة، وصوتًا جريئًا وقويًا مميزًا، ولكنه وإن كان رحل فإن أشعاره باقية في قلوب وأذهان المصرـيين، مؤكدًا أنه لم يتوقع وفاة الأبنودي بالرغم من أن حالته الصحية كانت متدهورة، إلا أنه كان ينجو من مثل هذه الحالة مرات متكررة، ولكن تلك المرة قدر الله قد نفذ، وندعو الله أن يرحمه ويدخله فسيح جناته.

الروائي "إبراهيم عبدالمجيد":-

وأوضـح الروائى إبراهيم عبدالمجيد، أنه تلقى خبر وفاة الأبنودي ببكاء شديد، وأنه لم يخرج من وقع الخبر المحزن حتى الآن، وأضاف أن الأبنودي كان يملك

وعيًا ثقافيًا لا مثيل له في الوسط الثقافي، وكان على المستوى الشخصي رجلًا حكيمًا، ولم يكن مجرد شاعر أو مثقف، بل كان واقعًا «عشناه بتفاصيله المدهشة أحيانًا والأليمة أحيانًا أخرى»، وسيظل واقعًا تعيش فيه الأجيال الحالية والمقبلة.

ويذكر «عبدالمجيد» أنه كان للأبنودى فضل كبير في رفع الروح المعنوية لدى المصريين بعد نكسة ١٩٦٧، حين كتب أغنية «عدى النهار» التي غناها عبدالحليم حافظ بلحن مميز قدمه بليغ حمدي، ظلت تلك الأغنية تتردد في سماء الوطن لسنوات عدة بعد النكسة، وكانت من أروع المشاركات الوجدانية التي شارك بها الأبنودي الوطن فجيعته، كما عهدناه في المناسبات السعيدة والحزينة على حد سواء.

الروائية "سلوى بكر":-

وبنبرات حزينة قالت الروائية سلوى بكر: «الأبنودي رحمة الله عليه كان من أفضل شاعري العامية في مصر والوطن العربي بأكمله، ونحن برحيله فقدنا قيمة شعرية كبيرة أضافت الكثير لخريطة الشعر العامي».

المفكر السياسي" السيد ياسين":-

وقال المفكر السياسي السيد ياسين، إن وفاة الأبنودي خسارة كبيرة للأدب المصري، لأنه يعتبر قامة في الشعر، وكانت له لهجة صعيدية مميزة في إلقاء الشعر.

حركة"الدفاع عن طيبة":-

نعت حركة "الدفاع عن طيبة" بالأقصر، الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي الذي توفي عصر اليوم، بعد صراع طويل مع المرض. وأضافت الحركة، في بيان لها على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" على لسان مؤسسها محمود يوسف أبوالليل: "نتقدم بخالص العزاء في وفاة أحد أهم مبدعي مصر في التاريخ، وأحد أبناء الصعيد الأبرار الذي كتب اسمه بحروف من نور، كما نتقدم بخالص العزاء إلى الأهل والأحباب بقرية أبنود بمحافظة قنا في مصابهم الأليم."

الأوبرا المصرية:-

نعت دار الأوبرا المصرية وجميع الفنانين والعاملين ورئيستها الدكتورة إيناس عبدالدايم شاعر العامية الراحل الخال عبدالرحمن الأبنودي، وقالت رئيس الأوبرا إن خبر وفاته كان بمثابة صدمة كبيرة للجميع.

وأضافت إيناس أن مصر والأمة العربية فقدت واحدًا من أهم شعراء العامية الذي أثرى الوطن بكلماته وأشعاره، وكان لسان حال الشعب يعبر عنه بكلمات بسيطة المعنى وكبيرة القيمة في أفراحه وأحزانه، ونجح في توثيق العديد من الحقب الزمنية والمناسبات الهامة، وعلى يديه شهدت قصيدة العامية مرحلة انتقالية مهمة في تاريخها، وعاش كفاح أمته وواكبت أشعاره الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر والأمة العربية.

الفنان"يوسف شعبان":-

بكى الفنان يوســف شــعبان، أثناء حديثه عن الشــاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي، وقال: "نام وانت مطمن يا خال، أنفاســك ونبضــاتك يا ابن مصرـ الجدع والشريف".

وأضاف شعبان، في مداخلة هاتفية بقناة "سي بي سي إكسترا"، باكيًا: "مصر كلها حزينة عليك.. مع الســلامة يا عظيم يا راجل يا شريف". وتابع قائلا: "الأبنودي راجل وجدع وصادق ونبيل، كل شعره يذوب في مصر."

الشاعر الكبير"فاروق جويدة":-

قال الشــاعر فاروق جويدة، إن عبدالرحمن الأبنودي من الشــعراء الذين احتضــنوا قضــايا الأمة ودافع عنها بصــدق، مشــيراً إلى أنه من أكثر الشــعراء الذين استطاعوا التواصل مع الجمهور.

وأضاف جويدة، خلال مداخلة هاتفية في برنامج "غرفة الأخبار"، على قناة "سي بي سي إكسترا"، أن وفاة الخال الأبنودي خسارة كبيرة للحياة الثقافية وللشعر المصري والعربي، لافتًا إلى الأبنودي استطاع أن يكون صوتــًا حقيقيًا في التعبير عن جموع الشعب المصري خاصة الطبقات الفقيرة. وأكد الشاعر فاروق جودة، أن صدق الأبنودي وإيمانه بالقضايا الوطنية وتميز أسلوب أدائه لقصائده الشعرية جعله يتمتع بجماهيرية واسعة.

وزير الثقافة السابق عبد الواحد النبوي:-

نعى الدكتور عبد الواحد النبوي وزير الثقافة، الشـــاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي، وقال النبوي، في تصريحات خاصة لجريدةـ"الوطن"المصرية : "فقدنا قيمة وقامة لا تعوض والخال غاب بجســده ولكن روحة ســتظل بيننا بلهجته الصـعيدية المميزة الراسـخة في وجداننا، وأعماله التي زادت من عزيمة المصرـيين عقب النكسـة وصاحبت أعمالنا في النصر وتنبأت بمستقبل لم يراه غيره في ثورة يناير".

وتابع النبوي: "وقع علي خبر وفاته كالصاعقة بعد دقائق من وصولي للإمارات للمشاركة في افتتاح معرض الشارقة للكتاب ولحضور عدد من الاجتماعات مع حاكم الشارقة سلطان بن محمد القاسمي".

وأوضـح أنه سـيختصرـ الزيارة لأداء واجب العزاء في الشـاعر الكبير الراحل عبدالرحمن الأبنودي، مؤكدًا أن حفل الفاعليات الثقافية سـتتوقف دقيقة حداد على الشاعر.

الموسيقار"محمود طلعت":-

نعى الموســيقار محمود طلعت الشــاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي. وقال طلعت عبر صـفحته الشـخصـية على موقع التواصـل "فيس بوك": "مع السـلامة أيها الفنان العظيم المحترم الذي شرفت بالتعاون معه.. عزائي لكل محبيك في مصرـــ والوطن العربي.. رحمك الله وأسكنك فسيح جناته إن شاء الله.. نسألكم الدعاء له

**والفاتحة". يذكر أن، طلعت كان تعاون مع الأبنودي في تترات مســـلســـل "خلف الله" التي تغنى بها المطرب علي الحجار، وقام ببطولته النجم نور الشريف.**